الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف . المسيلة
العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم:التاريخ

رقم : 2018/06

مدن المغرب الأوسط
في الفترة القديمة والوسيطة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ وسيط

إعداد الطالب:

– محمد سعدي

مقدمة أمام لجنة المناقشة:		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
قوادرية النذير	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
عامر خير	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا ومقررا
بقزولة عبد المالك	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017– 2018

قائمة مختصرات

د ت: دون تاريخ

د م: دون مكان

دن: دون ناشر

ط: طبعة

تر: ترجمة

تح: تحقيق

AAA: Atlas Archéologique Algérie

Ed: éditions

S l: son lieu

S d: son date

S e: son éditeur

إهداء

إلى دار الأمان وبسمة الزمان ونبع الحنان

إلى من إحترقت كالشمعة لتضيء لي الأيام

أمي الغالية

إلى الذي أقتدي بخطوات رسمه عيناً

سهرت وداً وتعبت و حق لك الحصاد

والدي

الإلى كل أفراد عائلتي من قريب وبعيد

أهدي عملي المتواضع

شكر وعرفان

ان الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم واجب، فإنني أزف أسمى عبارات الشكر الى الأستاذ القدير خير عامر على النصائح والتوجيهات القيمة التي أرشدني بها.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الزميلين عبد الله وعلي، اللذان ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع.

الى كل من ساعدني سواءً من قريب أومن بعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أدى إنتقال الإنسان في شمال إفريقيا خلال العصر الحجري الحديث من حياة الصيد والتنقل إلى حياة الإستقرار وممارسة الزراعة، إلى ظهور تجمعات بشرية مشكلة النواة الأولى في تكوين القرى الصغيرة ، والتي توسع البعض منها لكثرة سكانها وتعدد حرفهم نتيجة للعوامل الطبيعية الاقتصادية المساعدة على ذلك، فصارت تسمى القرى الموسعة بالمدن، ومنطقة المغرب القديم التي تعد أرض الجزائر الحالية جزء منها كانت محل أنظار الشعوب الطامعة في كسب الثراء، أو إستغلال ثرواتها بتحريك من السلطات الممثلة لها، لذلك توافدت على المنطقة هجرات بشرية أثناء العصر القديم تمثلت في قدوم الفينيقيين ومن بعدهم الرومان ، والوندال ، والبيزنطيين، ثم مجيء العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى ، وكان لابد لهاته الوفود القادمة تحت أي ظرف كان أن تعمل على تدعيم بقائها، وذلك بتأسيس كيانات سياسية أدت إلى بناء العديد من المدن وخاصة على أرض الجزائر خلال العصرين القديم والوسيط، ومن هذا المنطلق كان بحثنا يتمحور حول ذكر البعض من تلك المدن تحت عنوان << مدن المغرب الأوسط في الفترة القديمة والوسيطة >>.

تمكن أهمية البحث في أنه يتناول أحد الجوانب المتصلة بالتطور الحضاري لكل منطقة وخلال أي زمن، ألا وهو الجانب العمراني أو المدينة، كما أنه يبرز لنا البواعث الأولى لنشأة بعض مدن الجزائر في الفترات السابقة، بالإضافة إلى العوامل المساعدة والطرز المعمارية في تشيدها.

أما عن دوافع إختيار الموضوع فهو الدافع الذاتي وذلك لتعزيز معارفي حول تاريخ المدن بالجزائر.

فكانت الإشكالية الرئيسة كمايلي: ماهي أبزر وأهم المدن التي نشأت بالمغرب الأوسط خلال الفترتين القديمة والوسيطة ؟وماهي أبزر الخصائص التي ميزت تلك المدن ؟ وينبثق عن الاشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية منها :

- ماهو موقع المغرب الأوسط ؟وماهي الأقاليم المناخية والتضارسية للمميزة له؟
- ماهي أبرز المراكز التجارية التي أسسها الفينيقيون بساحل الجزائري قديما ؟
- ماهي موصفات العمارة الرومانية بالجزائر قديما ؟ وماهو الجديد الذي أضافه كل من الوندالين والبيزنطيين في الجانب العمراني بإقليم الجزائر قديما ؟.
- ماهي أبرز الكيانات السياسية التي ظهرت بالمغرب الأوسط بعد الفتح الاسلامي وماهي المدن التي أنشأتها في تلك المنطقة؟.
- ما هو الوصف العام الذي أطلقه جغرافيوا العصر الوسيط على أهم مدن المغرب الأوسط في العصر الوسيط ؟.

ولمعالجة هذا الموضوع قسمت دراستي إلى ثلاث فصول فصل تمهيدي بعنوان جغرافية المنطقة (المغرب الأوسط)، تناولت فيه الموقع الجرافي للمنطقة المدروسة واشكالية حدودها، كما تناولت فيه دراسة مختلف الأقاليم المناخية ثلاث، التي ميزت المنطقة وهي إقليم البحر المتوسط، والإقليم القاري، والإقليم الصحراوي، وتناولت أيضا في هذ الفصل التمهيدي، مصطلح المغرب الأوسط في كتب الجغرافيا في العصر الوسيط، أما الفصل الأول كان بعنوان المدن في الفترة القديمة، و تناولت فيه المراكز التجارية التي أسسها الفينيقيون بالساحل الجزائري قدما، مثل روسيكاد وهيبو وصلداي ...وتناولت فيه أيضا مدنيتي تيمقاد وتبيليس الرومانيتين، التي نشأت بالجزائر خلال الفترة الرومانية، كما عرجت على الشعب الوندالي بالمنطقة، وأحوال المدن والعمران خلال فترة تواجدهم، وفترة العهد البيزنطي التي شهدت ظاهرة تحول المدن إلى أرياف وإظهار الطابع الديني في الجانب العمراني وهو ما عرف بظاهرة تمسيح المدن ، أما الفصل الثاني، فعرجت فيه على مختلف الكيانات السياسية التي نشأت بالمغرب الأوسط، بعد الفتح الإسلامي، بدأً بالدولة الرستمية حيث درست فيها مدينة تهيرت كنموذج ثم الدولة الفاطمية ودرست فيها مدينة المسيلة والأشير كنموذجين، و الدولة الحمادية ،التي درست فيها مدينة القلعة

وبجاية كنموذجين ثم الدولة الموحدية التي درست فيها مدينة تلمسان وبجاية وأخيرا الدولة الزيانية التي درست فيها مدينة تلمسان كنموذج، ولمعالجة هذا الموضوع إعتمدتنا على المنهج التاريخي الذي يقوم إستيقاء المادة العلمية من المصادر والمراجع المتنوعة، وتوثيقها مع مراعاة الأمانة العلمية، كما إعتمدنا على الإقتباس المباشر في بعض الأحيان لترسيخ المعلومة، وإتبعنا المنهج الوصفي في رصد الأحداث التاريخية للمدن ووصفها جغرافيا، ومن الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الموضوع نذكر كتاب المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط لطاهر الطويل، الذي تناول الخصائص العامة لمدينة الاسلامية بالمغرب الأوسط، من منتصف الثاني من القرن الأول هجري حتى القرن الخامس هجري، ولقد إعتمدت على جملة من المصادر لاسيما كتب الجغرافيا والتي كان أهمها: كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، لابي عبيد الله البكري (ت487هـ/1094م) والذي أفادني بمعلومات هامة حول المغرب الأوسط، كما أن البكري هو أول من أورد مصطلح المغرب الأوسط، خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، وكتاب كتاب نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، للإدريسي (ت 547هـ/1150م) ويشمل كتابه معلومات هامة في الجغرافيا والبقاع المعروفة في تللك الفترة وكل ما يتعلق بالتضاريس، ولم ينسى ذكر الأجناس البشرية والقبائل، حيث أفادني في جغرافية المدن، وهو كتاب رائع لمن أراد التعمق في الجغرافية المغرب الإسلامي ككل، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م) ، حيث يعتبر مصدر كامل وشامل للتعريف بمدن العالم الإسلامي ككل، بحيث تحدث عن البقاع والأماكن وأسماء المدن وعرّف أرضيها وطقسها ونابتها، وكل ما يتعلق بتضاريسها، وهذا المصدر كان له دور كبير في بحثي حيث من خلاله تم التعرف على مختلف مدن المغرب الأوسط، كما تم الإعتماد على كتب التاريخ والحوليات، وكان أبرزها كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، خاصة الجزئيين السادس والسابع، ولقد عاصر المؤلف زمن الدولة المرينية، وتحدث في كتابه عن الملوك

والشخصيات والتعريف بالقبائل العربية والبربرية لاسيما الجزئيين السادس والسابع، والذي أفدنا في الفصل التمهيدي في التعريف بإقليم المغرب الأوسط، ومعرفة مختلف القبائل العربية والبربرية، التي كانت موجدة بالمغرب الأوسط، والذي غطى جزء كبير من الفصل الثاني في دراستي، وكتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، لابن عذارى المراكشي (كان حياً سنة 712هـ/1311م)، والذي تحدث فيه عن الجانب الإجتماعي للمغرب والأندلس، خلال عصره ، والذي أفادني في معرفة الأحداث التي إرتبطت بمدن المغرب الأوسط، وتأسيسها، وكما تم الإعتماد على كتب التراجم والسير وكان أهمها كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لإبن خلكان (ت681هـ/1211م) والذي أفادني في التعريف بمختلف الشخصيات والأعلام البارزة في موضوع البحث، وهذا إلى جملة من المراجع والتي كان من أهمها كتاب جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية لعبد القادر حليمي، والذي أفادني في معرفة جغرافية المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) وكتاب تاريخ إفريقيا الشمالية، ة لشارل أندري جوليان، الذي تحدث فيه عن تاريخ تونس الجزائر والمغرب الأقصى في الفترة القديمة، أفادني هذا المرجع في معرفة الأحداث التاريخية، التي إرتبطت بتأسيس المدن في الفترة القديمة بإقليم الجزائر قديما، وهذا بالإضافة كتابات بلغة الأجنبية مثل مؤلفات المؤرخ الفرنسي ستيفن قزال Gsell S خاصة كتابه atlas archéologique dalger، الذي أفادني في معرفة المدن التي نشأت بالجزائر في العهد القديم، خاصة العهد الروماني والفينيقي.

ومن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا العمل المتواضع، هي عدم خبرتي و تحكمي في اللغة الأجنبية حيث كلفت ترجمة بعض النصوص الكثير من الوقت والجهد لكن تم والحمد الله إنجاز العمل بمساعدة بعض الأصدقاء، وتوجيهات الأستاذ المشرف الذي أتقدم إليه بجزيل الشكر والعرفان.

الفصل التمهيدي: جغرافية المنطقة (المغرب الأوسط)

أولاً: موقع المغرب الأوسط

ثانياً: المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافية

ثالثاً: مناخ المغرب الأوسط

رابعاً: تضاريس المغرب الأوسط

أولا/ موقع المغرب الأوسط

يراد بلفظ المغرب البلاد الإسلامية الواقعة من حدود برقة شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا[1]، وظهر هذا المصطلح (المغرب) بعد الفتنة الكبرى[2]، التي وقعت بين علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما ، وكان في بادئ الأمر يشمل مصر والشام[3] وبعد توسع رقعة البلاد الإسلامية نتيجة الفتوح ،أصبح مصطلح المغرب يطلق على الأقاليم التي تقع غرب مصر حتى المحيط الأطلسي، كما يضاف اليه الأندلس ومصر[4] لكونها القاعدة السياسية والعسكرية لهاته المنطقة أثناء فتحها ، وقسمت بلاد المغرب إلى ثلاث أقاليم هي على التوالي: المغرب الأدنى و المغرب الأوسط و المغرب الأقصى[5] .

فماهو موقع المغرب الأوسط؟ وماهي حدوده ؟.

المغرب الأوسط هو الرقعة الجغرافية التي تتوسط المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وهو في الأغلب ديار زناتة، على حد قول إبن خلدون، وقاعدته تلمسان[6]، والمغرب الأوسط هو ذاك الإقليم الذي يقع من مجرى وادي الشلف حتى مجرى وادي ملوية وهذا حسب رأي حسين مؤنس ، وهو اليوم يمثل القطر الجزائري المعلوم بحدوده بين تونس وليبيا

---

[1] حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، ط 4 ، دار الراشد ، القاهرة ، 1999 ، ص 24.

[2] **الفتنة الكبرى:** وهي الفتنة التي قامت بين علي ومعاوية حول مسالة التحكيم التي وقعت بعد مقتل عثمان سنة 35هـ (للمزيد ينظر الشهرستاني **الملل والنحل**، تح: امير علي مها،علي حسن فاعو، ط2، دار المعرفة، بيروت ، 1993، ص 50) .

[3] موسى لقبال ، **المغرب الإسلامي في بناء معسكر القرن حتى إنتهاء ثورات الخوارج** ، ط2 ، مطبعة البعث، قسنطينة ، 1961 ،ص 14.

[4] اليعقوبي : **البلدان** ، تح : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000، ص 180

[5] عبد القادر بوحسون : **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس في العهد الزياني (962/633هـ)(1554/1235م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص تاريخ وسيط ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2008/2007 ، ص2 .

[6] ابن خلدون : **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، تح: خليل شحادة ، سهيل زكار، دار الفكر لطبعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،2001، ج7، ص ص 3_4.

شرقا والمغرب الأقصى غربا، وهو إقليم يتميز بالهضاب والسهول السلاسل الجبلية والأراضي الزراعية الواسعة وينقسم إقليم المغرب الأوسط إلى إقليمين إقليم شرقي يسمى إقليم تيهرت ،يتميز بالجبال والغابات ، وإقليم غربي يسمى إقليم تلمسان، يتميز بالمراعي والسهول[1] ، وعلى نحو ما جاء عند البكري في ما يتعلق بالمغرب الأوسط أصبح مجرى واد ملوية يمثل الخط التقسيم الذي يفصل بين المغربين، الأقصى والمغرب الأوسط[2]، وعلى هذا فإن المغرب الأوسط يبتدأ من بجاية شرقا حتي واد ملوية غربا ، وجهته من الواجهة الشمالية البحر المتوسط ، التي تمتاز بساحلها الصخري الصلب، [3] وأن تحديد حدود المغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطة من الاشكاليات التي يجد الباحث نفسه أمامها نظرا لعدم استقرار حدوده على وصع معين ، نتيجة لعدة اعتبارات، منها الحركة القبلية الغير مستقرة ، بالإضافة الى حالة القوة والضعف التي تعاقبت على حكم هاته البلاد و تأثرها بالأحداث السياسية والعسكرية والمذهبية.[4]

[1] حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص 27.

[2] البكري : **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب** وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى ، بغداد،(د ت)، ص 76.

[3] محمد عسيى الحريري : **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس** (160هـ/396هـ)، ط2، دار القلم ، الكويت ،1987، ص 13.

[4] ابن خلدون : المصدر السابق ،ج6، ص 229.

ثانيا/ المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا

إن مصطلح المغرب الأوسط لم يورد ذكره قبل القرن الخامس هجري ، الحادي عشر ميلادي ، أي قبل عصر البكري، فما كتب عنه قبل هد الإطار الزمني كان مستنداً وفق معيار سياسي محض[1] .

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي ماهي أبرز الكتب الجغرافية التي تحدثت عن إقليم المغرب الأوسط؟ .

إن أبرز المؤرخين والجغرافيين الذين تحدثوا عن جغرافية المغرب الأوسط (الجزائر) ما يلي:

- البكري (ت 487هـ/1094م): وهو أول من إستعمل مصطلح المغرب الأوسط هو الممتد من برقة إلى طنجة، والذي قسمه الى ثلاث مناطق ، وهي إفريقية وقاعدتها القيروان، و المغرب الأوسط وقاعدته تلمسان، والتي قال عنها **<<...هذه المدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط لها أسواق ومساجد...>>**[2] والمغرب الأقصى الذي يمتد من تلمسان حتى بحر المحيط (المحيط الأطلسي).

- الإدريسي (ت560هـ/1164م): فيذكر أن المغرب الأوسط يقع في الجزء الأول حتى الاقليم الثالث ، وقاعدته بجاية ، ويذكر في هذا الصدد<<...**مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد حماد.....وأنّ تلمسان هي قفل بلاد**

[1] ابن حوقل: كتاب صورة الارض، تح : أبو القاسم النصيبي، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992، ص ص 83_84.

[2] البكري: المصدر السابق ، ص 76.

المغرب...>> والملاحظ هنا أنه لم يدرجها ضمن مدن المغرب الأوسط، وانطلاقا من إشارته إلى الدولة الحمادية نلاحظ أن البكري قسم بلاد المغرب، وفق المعيار السياسي[1].

- صاحب كتاب الإستبصار (القرن 6هـ/12م): قسم المغرب الى ثلاث أقسام وهي إفريقية وأول مدنها طرابلس، والمغرب الأوسط وقاعدته تلمسان، والتي يجعل منها حداً بين المغرب الأوسط، والمغرب الأقصى الذي يمتد من نهر ملوية ،حتى مرسى أزمور[2].
- ياقوت الحموي (626هـ/1228م): الناقل عن البكري جعل من بجاية حداً فاصلاً بين إفريقية والمغرب الأقصى وهذا معناه أن المغرب الأوسط لم يذكر في تقسيمه حيث أدرج العديد من مدن المغرب الأوسط في إقليم إفريقية مثل تلمسان وبونة[3]

• الحيميري (القرن 8هـ/14م): قسم بلاد المغرب إلى ثلاث أقسام، وهي إفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى، ونجده يذكر أن كل من المدن التالية بونة[4]، تبسة وقسنطينة، والزاب، ليست من مدن المغرب الأوسط ، ويذكر بأن تلمسان ،هي قاعدة المغرب الأوسط إلاّ أن الحميري لم يكن ثابتا في تقسيمه للمغرب، حيث يشير بأن بجاية هي قاعدة للمغرب الأوسط. [5]

• القلقشندي (821هـ/1418م): الذي نقل عن كل من البكري، وأبو سعيد، وأبوالفدا والعامري ، يذكر بأن مملكة تونس يحدها من جهة الغرب جزائر بني مزغنة، ومن

---

[1] الادريسي: **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق** ، تح :اسماعيل العربي، (د ن)، الجزائر،1983، ص 161.

[2] مجهول : **كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار** ، تح: عبد الحميد زغلول ، دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد (د ت)، ص ص 176 179 .

[3] ياقوت الحموي : **معجم البلدان** ، تح : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990، ج1،ص 403.

[4] ***بونة:** وهي التسمية القديمة لعنابة الحالية تقع في الشرق الجزائري...(للمزيد ينظر ياقوت الحموي: نفسه، ج1، ص 176).

[5] الحميري : **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح: احسان عباد ، ط2، (د ن)، بيروت ، 1983، ص ص 115 129.

الجنوب بلاد الجريد، ومن مدنها بونة المسيلة و بسكرة أما مملكة تلمسان، فحدها من الشرق إفريقية، والملاحظ أن تقسيم القلقشندي يتسم بعدم الدقة والوضوح.[1]

•الحسن الوزان (ت بعد 957هـ/1550م): جعل من مملكة بجاية كإقليم مستقل وتلمسان كذلك، وتقسيمه كان أيضا وفق العيار السياسي، وحدود المغرب الأوسط في كتابته غير واضحة.[2]

ونجد مرمول كربخال أيضا هو الأخر الذي قسم بلاد المغرب إلى مملكة تلمسان. وتضم كل من تلمسان وتنس و الجزائر و بجاية ومملكة تونس، والتي تضم قسنطينة طرابلس الغرب وإقليم الزاب[3] الذي يحده غربا تخوم المسيلة، وشمالا مملكة بجاية فشرقا بلاد الجريد*. [4]

ثالثا/ مناخ المغرب الأوسط

تقع أراضي المغرب الأوسط حسب جغرافيوا العصر الوسيط، ضمن الإقليم الثالث الذي يبتدئ من المشرق ويمر بعدة مواضع، منها إفريقية حتى المحيط الأطلسي.[5]

---

[1] القلقشندي : **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1922، ج5،ص ص 99، 107.

[2] الحسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حاجي ، محمد الاخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1983، ج2، ص 51.

[3] **اقليم الزاب:** يضم كل من بسكرة وقسنطينة وطولقة قفصة وهي كلمة بربرية معناها السبخة ...(للمزيد .ينظر ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج3، ص 124).

[4] مرمول كربخال : **إفريقيا**، تر: محمد حاجي واخرون ، مكتبة المعرف للنشر والتوزيع ، الرباط، (د ت) ج2، ص375، ج3، ص168.

- **بلاد الجريد:** هي البلاد التي ينبت بها النخل أي الجريد وهي تضم مدينة توزر وقفصة ونفزاوة والحامة وقابس يحدها من الغرب بلاد النون ومن الجنوب تمد حتى تخوم صحراء ليبيا... (للمزيد ينظر ، الحسن الوزان : المصدر السابق ، ج2، ص 32).

[5] ابن خلدون: **المقدمة** ، دار الجيل ، بيروت ، (د ت)، ج1، ص 91 .

أما الجزنائي، فيضع أراضي المغرب الأوسط ضمن الإقليم الرابع .[1]

والواقع أن مناخ أي منطقة على وجه الأرض، يتأثر بموقع المنطقة الفلكي وبنباتها وتضاريسها، وكذا القرب والبعد من المسطحات المائية، وبالنسبة للمغرب الأوسط فهو يقع ضمن المنطقة المعتدلة، ولقربه من خط الإستواء وكانت برودته أضعف من حرارته، وقد تأثر بوجود البحر شمالا، والصحراء جنوبا. [2]

فماهي الأقليم المناخية السائدة في المغرب الأوسط (الجزائر)؟ وماهي مميزات كل نوع؟.

يمكن تقسيم بلاد المغرب الأوسط الى ثلاث أقليم مناخية وهي كالتالي:

مناخ البحر المتوسط و مناخ الاستبس (القاري) و المناخ الصحراوي.

1_مناخ البحر المتوسط

يسود هذا النوع من المناخ المناطق الشمالية، التي تقع فوق سلسلة الأطلس التلي من تلمسان غربا، حتى سوق أهراس شرقا، ويمتاز هذا النوع بفصلين متباينين أحدهما ممطر ودافئ وطويل وهو الشتاء، والأخر جاف وحار وقصير وهو الصيف، [3]وبالنسبة للتساقط في هذا النوع من المناخ نرى بأنه يتميز بوفرة أمطاره، نتيجة الرياح القادمة من الشمال الغربي، وتبدأ أشهر التساقط من شهر أكتوبر حتى شهر أفريل ، ولقد شكلت كمية الثلوج المتراكمة على القمم الجبلية لغاية شهر ماي بهذا الإقليم مصدراً لمياه الأودية والينابيع في فصول الجفاف مثل جبال جرجرة ،[4]وهذا ما يؤكده البكري في يتعلق بكثرة

[1] الجزئاني: **جني زهرة الاس في بناء مدينة فاس** ، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية ،الرباط، 1991 ، ص 6.

[2] عبد القادر حليمي : **جغرا فية الجزائر (الطبيعة البشرية الاقتصادية)** ،(د ن) ، الجزائر ، 1968،ص 72.

[3] يوحنا أجندي أبو كاليوس : **قطف الزهور في تاريخ الدهور** ،ط2 ،(د ن) ، بيروت ،1885،ص ص 227_228.

[4] عبد القادر حليمي : المرجع السابق ، ص ص 93_94.

الثلوج والبرد بجبال زغوع المطل على بونة، كما أن كثرة التساقط في هذا الإقليم المناخي ،جعلت منه يعج بالغابات[1] وكثرة الأشجار .

2_ مناخ الاستيبس (القاري)

يمتد هذا النوع من المناخ إلى الجهات الجنوبية من المناخ سابق الذكر، ويسود أراضي النجود والأطلس الصحراوي، ويظهر في المناخ القاري الفوارق الحرارية والأمطار القليلة والرطوبة النسبية[2]، ففي فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة ليلاً ونهاراً حيث تصل إلى درجة الصفر ،والتي تؤثر على التربة، وبمجيء فصل الربيع حيث يعتدل المناخ بعض الشي، أما في فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة ويكثر التبخر إلاّ أن نسيم الليل ينعش الإنسان والحيوان[3] ، ومن الأمثلة على ذلك، نجد قسنطينة التي كانت كثيرة البرد والثلوج لإرتفاعها [4]وعلوها ، وأن أراضي المناطق الداخلية هي التي تدخل ضمن هذا النوع من المناخ ، والتي تصلح لزراعة الحبوب و الزيتون وتربية المواشي[5].

3_المناخ الصحراوي

يحتل هذا النوع من المناخ في المغرب الأوسط (الجزائر) أكبر مساحة ،حيث يمتد من شمال الأطلس الصحراوي الى هضبة الهقار جنوبا، ويتميز هذا النوع من المناخ بقلة تساقط الأمطار الاّ نادراً، ففي فصل الصيف يسقط على الهوامش الجنوبية، وفي فصل الشتاء على الهوامش الشمالية ، ويتمز بإرتفاع درجات الحرارة ، ومناخها قاسياً للغاية[6]،

---

[1] البكري : المصدر السابق، ص 55 .

[2] عبد القادر حليمي : المرجع السابق ، ص94.

[3] . Gsell S: **histoire ancienne de l'Afrique du nord**.hachette.paris.VOII.11.P42

[4] مجهول: المصدر السابق ، ص 166.

[5] Gsell S: OP cit .p 43.

[6] عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص 94.

بإستثناء بعض واحات النخيل المنتشرة هنا وهناك، وغالبا ما يلجأ سكانه إلى إقامة صلاة الإستسقاء طلبا في نزول المطر بالمنطقة[1] .

رابعًا/ تضاريس المغرب الأوسط

إن بلاد المغرب الأوسط تشكل منطقة مرتفعات ونجود تكاد تكون بدورها وحدة في المغرب العربي كله[2] ، والواقع أنها لم تتعرض تضاريسها إلى تغيرات عميقة في الفترة الممتدة ما بين العهد الروماني وقتنا الراهن، وهي تحمل طابع الجبال والأحواض والنجود والسهول والهضاب. [3]

فماهي أنواع التضاريس الموجودة في بلاد المغرب الأوسط (الجزائر)؟ وماهي الخصائص المميزة لها ؟ .

يمكن تقسيم سطح المغرب الأوسط إلى خمسة أقاليم تضاريسية، وهي إقليم الشواطئ وإقليم الأطلس التلي وإقليم الهضاب العليا و إقليم الأطلس الصحراوي وإقليم الصحراوي .

1_ إقليم الشواطئ

يضم هذا الإقليم منطقة اليابس المتاخمة لمياه البحر والقريبة جداً منه، أو ما يسمى بسيف البحر، وهي شواطئ صخرية على إمتداد طول الساحل الجزائري مع الإتجاه العام لسلسلة الأطلس التلي من الغرب إلى الشرق، ولا تسمح هذه الشواطئ الصخرية بظهور الموانئ الطبيعية، كما أن السهول المجاورة للشواطئ لا تميل كلها في إنحدارها العام نحو البحر، ولكن أغلبها يميل إلى الداخل، كما يتميز إقليم الرصيف القاري، وهو اقليم الحياة

[1] الدرجيني: طبقات المشايخ بالمغرب، تح: ابراهيم محمد طلالي، دار البعث ، قسنطينة ، (د ت)، ج2، ص 249.

[2] أحمد مختار العبادي : **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2000، ص19.

[3] عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص38.

النباتية والحيوانية بالضيق في المغرب الأوسط[1] وهو ما يؤكده الإدريسي بشأن ثراء القل وبونة بالمرجان. [2]

2_ إقليم الأطلس التلي

وينقسم هذا الإقليم إلى السهول والسلاسل جبلية الممتدة من الشرق إلى الغرب والموازية للساحل الجزائري ، ويحتوي على .

1.2_السهول: وهي نوعين :

أ_ السهول الساحلية :

مثل سهل وهران[3]، المتصل بغور الشلف الساحلي المتصل بسهل السيغ، [4]وسهل متيجة بضواحي الجزائر، حيث ينبت القمح الجيد بكثرة ،والسهول الساحلية لجودة تربتها كانت ذات مزارع ومسارح، [5]وقد كانت هذه السهول في القرون الأولى عبارة عن مستنقعات [6] كما أشار الرحّالة والجغرافيون الى ثراء منطقة المغرب الأوسط (الجزائر)، بالسهول الخصبة والتي سموها بالفحوص مثل فحص بجاية[7] وفحص مليانة وفحص أرشجول [8]

---

[1] عبد القادر حليمي : المرجع السابق، ص ص 41_42.

[2] الادرسي: المصدر السابق، ص191.

[3] عبد القادر حليمي : المرجع السابق ، ص 46.

[4] شارل أندري جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية (تونس الجزائر المغرب الاقصى)**، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1969 ، ص 24.

[5] عبد القادر حليمي : المرجع السابق ، ص46.

[6] Gsell S : op cit .p5.

[7] الحميري: المصدر السابق ، ص523.

[8] الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2،ص42.

***الفحص:** في اللغة هو الارض المبسوطة وهو مستوى من الأرض وجمعها فحوص...(للمزيد ينظر ، ابن منظور: **لسان العرب**، دار احياء التراث العربي، بيروت ، (د ت)، مادة الفحص ،ج8،ص 331).

وكانت مدينة المدية تقع في سهل خصيب تحيط به جداول المياه. [1]

ب_ السهول الداخلية :

وهي السهول المتقطعة والمحصورة بين السلاسل الجبلية، توجد في داخل التل. وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 400 متر ، وتمتد من شرق نهر ملوية حتى معسكر غربا[2] ، بالإضافة إلى سهول سطيف ونقاوس[3] التي كانت حولها سهول كلها صالحة لزراعة القمح[4]، إذ يذكر إبن خلدون بشأن هذه السهول **<<.... كريمة المنبت.....تطل فصح أفيج معد للفلح ...>>** [5] وبالرغم من أن الحسن الوزان قد أشار إلى أن معظم سهول تلمسان بها أقاليم جافة، لكن السهول القريبة من سهل متيجة خصيبة والجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل[6] ، وظلت أرياف المغرب الأوسط ثرية بهذا النوع من السهول. [7]

2.2_السلاسل الجبلية

تنتصب هده الجبال على حافة البحر[8]، وقد لفتت هذه الجبال نظر الرحالة والجغرافيون العصر الوسيط مثل البلوي عند وصفه للطريق بين الجزائر وبجاية،<<... **وأخذنا طريقا غير مستقيم تصعب على البهائم وتغور في النجود وتسلك كل مخدع لم يكن بالمؤلف ولا بالمعهود ولا كان مسلكا الاّ للذئاب وللصوص...>>.** [9]

---

[1] الحميري: المصدر السابق ،ص 403.

[2] مجهول: المصدر السابق، ص 135.

[3] الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص 41.

[4] Gsell S : op cit.p7.

[5] ابن خلدون: **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**،(د ن)، الجزائر ،1903 ،ج1،ص 15.

[6] الحسن الوزان: المصدر السابق ،ج2،ص 10.

[7] مجهول : المصدر السابق ، ص 135.

[8] شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص23.

[9] البلوي ابو البقاء الغرنطي: **تاج المرفق في تحلية علماء المشرق** ، نسخة الكترونية ، ص 8 .

ويبدأ إمتددها من جبال تلمسان غربا حتى جبال سوق أهراس شرقا على الحدود التونسية الجزائرية ويمكن تقسيم هاته الجبال إلى:

أ_ جبال الكتلة الغربية :

إن أغلب صخورها جيرية[1] ،وما يميز جبال الكتلة الغربية جبال تلمسان التي تحدث عنها عنها الرحالة والجغرافيين عند تكلمهم عن مدينة تلمسان[2] ، وفيها يوجد جبل ولهاصة وجبل أغبال بالقرب من وهرن، وجبل بني بوسعيد[3] بجوار تنس وجبل مضغرة[4]، أما جبال جبال الونشريس والتي كانت على مسافة ثلاث أيام جنوب مليانة فهي تشمل جبال الظهرة وجبال زكار[5] ، ويذكر الإدريسي أن الطريق من تنس إلى المسيلة كلها جبال وعرة، وشواهق متصلة[6].

ب_ جبال الكتلة الشرقية:

ومن الجبال المكونة لها نجد :

- جبال الاطلس المتيجي: والتي تتكون من جبال البليدة وجبال بوزريعة[7] .
- جبال جرجرة: وهي جبال كلسية ، وكلها كانت جبال وعرة مكسوة بالغابات[8].

[1] عبدالقادر حليمي: المرجع السابق، ص48.

[2] مجهول: المصدر السابق، ص 177.

[3] الوزان : المصدر السابق،ج2، ص 46.

[4] مرمول كربخال : المصدر السابق ، ج2، ص 360.

[5] محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،(د ت) ،ج1، ص 49.

[6] الادريسي: المصدر السابق، ص154.

[7] عبد القادر حليمي: المرجع السابق ، ص 48.

[8] الوزان : المصدر السابق ، ج2، ص 51.

• جبال البابور: تقع شرق جبال جرجرة الممتدة من رأس بوقرعون الى رأس الحديد[1]، بالإضافة الى جبل القل.

• جبال التيطري: وهي الجبال الموازية لجبال عنابة من الجنوب[2] ما بين منعطف وادي الشلف الى غرب سهل وادي الساحل. [3]

3_ إقليم الهضاب العليا

ويسمى أيضا النجود أو السهوب، وهي منطقة إنتقالية ما بين الشمال والجنوب، وهو يمتد من جبال التندرارة غربا إلى منخفض الحضنة شرقا، حيث يتسع من الأطلس التلي ويمتد من الجنوب مع الأطلس الصحراوي[4]، وهذه السهول عالية وتحتوي على سهول واسعة يسودها الجفاف في فصل الصيف، والبرودة في فصل الشتاء .[5]

4_إقليم الأطلس الصحراوي

تمتد جبال الأطلس الصحراوي على طول 700كلم من جبل فيجج غربا، إلى إقليم الزاب شرقا[6]، وهي حاجز للرمال الصحراوية، فيتخلل الأطلس الصحراوي ممرات ودروب واعرة تبتعها الأودية المنحدرة نحو الصحراء، وهو أعلى من الأطلس التلي ومن جباله جبال عمور وجبال أولاد نايل وجبال الأوراس، وهذا الأخير الذي ذكره البكري بأنه قريب من تبسة. [7]

---

[1] شارل اندري جوليان : المرجع السابق ، ص 24.

[2] عبد القادر حليمي : المرجع السابق، ص49.

[3] الميلي: المرجع السابق، ج1، ص 49.

[4] الميلي : نفسه، ج1، ص 50.

[5]. Gsell S : op cit. p p 13_ 14

[6] عبد القادر حليمي: المرجع السابق ، ص 53.

[7] البكري: المصدر السابق ، ص 50.

5_ إقليم الصحراء

تحتل الصحراء أكبر مساحة من المساحة الكلية للمغرب الأوسط (الجزائر) ،وهي منبسطة بالنسبة الى المنطقة التلية ،ولا يوجد بها الجبال المتقطعة ولا السهول المحصورة، والصحراء الجزائرية تحتوي على ثلاثة أنواع من المظاهر التضارسية وهي الحماده والعرق والرق[1](ينظر الصور3.2.1.ص57)، ويشتهر هذا النوع من التضاريس بطابع الجفاف والقحط ،إلاّ أنه على ينابع المياه، والواحات المنتشرة وكانت القوافل تقطع هذا الإقليم من مصر حتى المغرب الأقصى لقصره، عن الطريق الشمالية بحوالي ثلث المسافة[2].

[1] عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص ص 56، 58.

[2] عبد الواحد دنون طه واخرون : **تاريخ المغرب العربي** ، دار المدار الاسلامي ، طرابلس ، 2004، ص 14.

الفصل الأول: المدن في الفترة القديمة

أولاً: العهد الفينيقي(900ق م/146ق م)

ثانياً: العهد الروماني(146ق م/429م)

ثالثاً: العهد الوندالي(429م/534م)

رابعاً: العهد البيزنطي(534م/709م)

أولا / العهد الفينيقي (900ق م/146ق م)

الفينيقيون أمة سامية، من أولاد كنعان بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ، موطنهم الأصلي الجزيرة العربية، ثم هاجروا إلى بلاد الشام ثم إرتحلوا إلى الحوض الغربي من البحر المتوسط، وبي التحديد إقليم تونس الحالي، وأمتد نوفدهم ليصل إلى سواحل الجزائر في العهد القديم ، وأسسوا بها مدن صغيرة أو ما يعرف بي المحطات التجارية (ينظر خريطة رقم1ص58).

فماهي أبرز هاته المدن التي أسسها الفينيقيون بالجزائر في العهد القديم ؟

لم يتجاوز الفينيقيون السواحل الى داخل فلقد تمركزوا في الجهة الشرقية [1] وأسسوا العديد من المدن الصغيرة ومنها:

1_هيبورن ريجيوس hippos rieguis

وهي عنابة الحالية، أشهر المدن التي نشأت في الفترة الفينيقية وخاصة بعد تأسيس قرطاجة[2] وإسمها مشتق من كلمة ubo، والتي تعني الجمال أو الفخامة، أي كلمة hippo تعني المدينة الفاخرة، وتقع المدينة جنوب غرب عنابة الحالية[3] ، وذلك حسب ما هو موضح في الخريطة (ينظر الخريطة رقم2ص59) وكانت هذه الأخيرة بمثابة العاصمة الثانية للفنقين بعد قرطاجة .

---

[1] الميلي: المرجع السابق، ج1، ص25.

[2] * **قرطاجة** : تقع بالقرب من مدينة تونس في تونس الحالية اسسها الفينيقيون واصبحت مركزا للإمبراطورية الفينيقية في البحر المتوسط سقطت في الحروب مع الرومان... (للمزيد ينظر محمد البشير الشنيتي: **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1979، ص107).

[3] شارل اندري جوليان : المرجع السابق، ص 185.

2_روسيكاد : russisadae

مدينة روسيكاد(سكيكدة) هي مدينة تقع قرب واد الصفاف [1] وتعود نشأتها على يد الفنيقين كمحطة تجارية في الشرق الجزائري، كبقية المدن الفينيقية الأخرى ، ولقد كانت المدينة من خلال الكتابات التاريخية ، من أهم الأسواق ومراكز التموين في العهد الفينيقي[2].

3_إجيلجيلي igilgili

وتعرف حاليا بأسم جيجل، إسمها فينيقي الأصل ، ويعني شاطئ الدومة، أو المرافأ الرديء، حيث كانت هناك العديد من الصخور على شواطئ إجيلجيلي، به فوهات تسمح للأمواج بالعبور إلى اليابسة خاصة أثناء العواصف[3]، ومن جهة أخرى يرى المؤرخ محمد صغير غانم أن إجيلجيلي تعني جزيرة الخوف[4]،(ينظر صورة رقم4 ص60).

وكانت إجيلجيلي عبارة عن محطة تجارية مهمة حيث كانت تورد باقي المدن بالمنتجات الزراعية، مثل التين الذي ينتجه الريف الإجيلجيلي، والمنتوجات الصناعية التي تصنع في ورشتها مثل الخشب، والأرجوان الذي يستخرج من الأصداف البحرية[5].

4_صلداي: saldae

---

[1]. Gsell S: **atlas archéologues de lagerie**.tome text .ed spécial des arts .paris.1911.P.93

[2] محمد الصغير غانم: **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** ، دار الهدى ، الجزائر، 2003، ص ص 200، 204.

[3] خديجة منصوري: **(جيجل igilgili في الفترة الرومانية)** ، حوليات المتحف الوطني للاثار ، ع 12، مطبعة السومر ، الجزائر ،2002، ص 112.

[4] محمد الصغير غانم : المرجع السابق ، ص201.

[5] هاينرش فون مالتسان : **ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا** :تر، ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979، ج2، ص 212.

إسمها مشتق من كلمة سيرد التي تعني الحجر الصلب، وتقع صلداي(بجاية) على شاطئ خليج مصب وادي الصومام، الذي يصب في البحرالأبيض المتوسط، مما يجعلها ميناء محمي من الرياح الشمالية، وبذلك كانت أحسن مدينة وملجأ للسفن التجارية الفينيقية [1] (ينظر الى الخريطة رقم3 ص61)، وعرفت المدينة بتجارة الزيت حيث تم العثور على بقايا أثرية بالمنطقة لجرار الزيت ، والتي تعود إلى العهد الفينيقي[2]، وهناك مدن أخرى أسسها الفينيقيون في الشرق الجزائري ، مثل ايكوزيوم icosuime وهي الجزائر العاصمة حاليا ،و يول iol وهي شرشال الحالية و سيرتا وهي قسنطينة وتيفيست Thvieste تبسة و تغاست thajaste سوق أهراس الحالية.[3]

وأن معظم هاته المدن كان الغرض من إنشائها التجارة ،لأن الفينيقيون أمة عديمة الإستقرار، وكثيرة السفر لكسب الثروة عن طريق التجارة، وكان لهم الفضل في نقل الحضارة من مكان الى أخر.[4]

ثانيا / العهد الروماني(146ق م/429م)

تعتبر منطقة الشرق الجزائري من أكثر المناطق التي خضعت إلى الإحتلال الروماني ولقد ترك فيها الرومان العديد من الأثار والنقوش ، التي تدل على مدى هيمنتهم وسيطرتهم عليها، وكان هذا الجزء (الشرق الجزائري) أهلا بالسكان وكثرة المدن .

فماهي الموصفات التي تميزت بها المدن الرومانية بإقليم الجزائر القديمة ؟.

[1] محمد الصغير غانم : المرجع السابق ، ص 207.

[2] Gsell S:atlas. op cit .p 208.

[3] Babelon E: **Carthage .** Le roux editeur.paris.1896.p 18 .

[4] محمد البشير الشنيتي : المرجع السابق، 1979، ص 95.

عرف إقليم الجزائر الحالية في العصر القديم خلال الإحتلال الروماني العديد من مدن مثل كالما وسيرتا وروسيكاد و شرشال و تيمقاد و تيبيليس وقد إخترت نموذجان من هاته المدن.

1_مدينة تيمقاد الرومانية

تقع مدينة تيمقاد أو تاموقادي على بعد 37 كلم شرق مقر الولاية باتنة الحالية، تقع على السفوح الأوراسية ، تحدها من الجنوب الغربي الكتلة الوسطى لجبال الأوراس (ينظر الخريطة رقم 4 رقم ص61).

تأسست المدينة في بادئ الأمر كمركز عسكري مكلف بحراسة وحماية الطريق السهلي الشمالي لجبال الأوراس المؤدي إلى تيفيست (تبسة الحالية) ، ولقد عرفت المدينة تطور كبيرا خلال القرنين 3و4، وإستمر الوجود الروماني بها إلى غاية القرن الخامس، [1]وأخذ مخطط مدينة تيمقاد شكلا مربعا كباقي المدن الرومانية مساحته حوالى 366 هكتار، قسمت هاته المساحة إلى أربع مربعات بواسطة طريقين رئيسين المسميين الكاردو ماكسيموس cardo maximus من الشمال إلى الجنوب، و الدوكمانوس ماكسيموس documanus maximus من الشرق إلى الغرب، لكن سرعان ما تجاوزت المدينة حدودها وتطور نسيجها العمراني، خاصة في الجهتين الغربية والجنوبية ، ويعود السبب إلى ذلك للمواطنين الأثرياء وفئة النخبة، التي تسكن المدينة وكانت المدينة مليئة بي المدرجات والمنازل ومسرح تيمقاد المشهور[2] بالإضافة إلى وجود العديد من المعابد، كمعبد الإله حامي ومعبد الكابيتول ومعبد ساتورن[3] والمعبد الصغير ومن المرافق المدينة

[1] بوشناقي منير: **المدن القديمة في الجزائر** ، ط 2 ، (د ن)، الجزائر، 1982، ص 38.

[2] الهام سعايدية : **دراسة معمارية ومقارنتيه بين معلمي تيمقاد وتيبيليس**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص اثار قديمة ، جامعة 8ماي 1945، قالمة ، 2017/2016، ص8.

[3] صديقي عز الدين: **دراسة اثرية لفورم تيمقاد ومرافقه** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص اثار قديمة ، جامعة الجزائر ، 2007/2006، ص32.

الهام الفورم (ينظر المخطط رقم 01 ص62)، ويعتبر مجمع فورم[1] مدينة تيمقاد من بين الفورمات كبيرة المساحة وهو الذي يمثل النمط الروماني الكلاسيكي، يتمركز على هضبة مستوية، وهو ذو شكل مستطيل طوله 100م وعرضه 60م، يتميز بالرقي و القوة في الإنجاز، بالإضافة إلى إحتوه على جميع المرافق العمومية، محاط بساحة مطلية بحجارة زرقاء[2]، كان الفورم يتواجد في جهته الشمالية ثلاث قاعات، تعلو الدكاكين الأربعة الموجودة هناك ، القاعة الأولى كانت تقام فيها الإجتماعات والمحادثات بين المواطنين والتجار في أحوال الطقس السيئ، كالمطر والحرارة المرتفعة ،أما القاعة الثانية كانت عبارة عن غرفة جباية الضرائب، والقاعة الثالثة يجهل وضيفتها إلى حد الأن ،أما الجهة الغربية كانت تحتوي على قاعة كبيرة كانت عبارة عن ملحقة إدارية لمجلس الشيوخ[3] ،والجهة الجنوبية نجد فيها مدخل جنوبي غربي مكون من خمسة أدراج، وقاعة في الزاوية الجنوبية كما كانت تتواجد بها مساحات مملؤة بالتراب ،وفي الجهة الشرقية البزيليك (دار القضاء)التي تشغل كامل واجهة الرواق، وتطل على الساحة العامة، كما نجد أن الفورم تدعم بخمس مداخل ثانوية لتسهيل دخول وخروج المواطنين [4](ينظر المخطط رقم 02 ص63)، وهناك ملاحق ثانوية توجد بفورم تيمقاد مثل الدكاكين والمراحيض العمومية ومبنى مجهول الهوية ومنزل للحدائق والعديد من الحمامات، بالإضافة إلى المسرح(مسرح تيمقاد المشهور).[5]

2_مدينة تيبيليس الرومانية

[1] **الفورم forum:** وهو مجرد ساحة مخصصة للمعاملات التجارية في بادئ الأمر، حيث يتجمع فيه التجار حول دكاكينهم للممارسة نشاطهم، ثم أصبح يدل على المساحة الواسعة المفتوحة في مركز المدن، حيث كان ملتقى سكان المدينة نفسها وضواحيها...(للمزيد ينظر،الهام سعيدية، المرجع السابق ،ص ص 5 7.)

[2] مطمر محمد العيد: **رحلة الى تيمقاد**، دار الهدى ، الجزائر ، 2011، ص ص ص 45.47.49. على التوالي .

[3]. Ballu A **: les ruines de timgad intique thamugod**i. (S E).paris.1897.pp.128 130

[4] الهام سعايدية : المرجع السابق ، ص ص 26_27 .

[5]. Courtoi CH**: les vandales et lafriques**.ed arts et metier graphique.paris.pp.27 35

تقع أثار مدينة تيبيليس الرومانية في سلاوة عنونة شرقا والتي تبعد عن مقر الولاية قالمة بحوالي 18 كلم شمالا، تطوقها السلاسل الجبلية من كل الجهات،[1] (ينظر الخريطة رقم5 ص64)،وقد وجدت المدينة قبل الوجود الروماني إلاّ أنها إزدهرت في العهد الروماني، حيث كانت مقاطعة تابعة إداريا إلى سيرتا (قسنطينة الحالية)، كانت المدينة مكلفة بالشرطة المحلية، والإدارة العامة ،والشؤون الريفية العدلية،لأنها من مجمع ريفي وكانت مدينة بمعنى الكلمة سنة 246م، وشيدت بها مرافق فخمة[2] ، وإن تخطيط المدينة يختلف عن باقي المدن الرومانية، حيث أن معظم المدن الرومانية أخذت الشكل المربع أو المستطيل الاّ أن تيبيليس تم تخطيطها على شكل شبه منحرف وتقدر مساحتها بي 85 هيكتار، وكانت تحتوي العديد من البيوت والمنازل ،إلى جانب الفورم والطرق الرئيسية[3] ويحتوي فورم المدينة على جميع المرافق العمومية، ماعدا المسرح والمرافق الترفيهية، ومن المرافق العمومية التي كانت في الفورم: البازيليك و معبد الكابتول، والأسواق، أما المسارح والمرافق الترفيهية فهي مفقودة[4] (ينظر المخطط رقم03 ص65).

ويحتوي فورم تيبيلس على باب ذو مصرعين، ويعتبر فريد من نوعه، فهو الذي يزين واجهة المدينة، شيدت هذه البوابة على ثلاث أساسات، وبعده نجد الشارع الرئيسي(ينظر صورة رقم05 ص65) ، وبعده نجد بوابة أخرى تسمى بوابة قوس النصر والرواق المسقف، بعده مباشرة ساحة الفورم لا يحيط به أي من المباني العمومية على عكس المدن الرومانية الاخرى[5]، وهذا راجع إلى شكل المدينة(شبه المنحرف) كما نجد أن الفورم يحتوي في الجهتان الشرقية والشمالية، أروقة مكونة من 25 عمود موزعة على

---

[1] Gsell S **: atlas**. op cit .p 55.

[2] بودرباية مباركة **: دراسة الديانة الوثنية في تيبيليس من الخلفات الاثرية في الفترة الرومانية** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص اثار قديمة ، جامعة 8ماي 1945، قالمة ، 2012/2011، ص 5.

[3] Gsell S : **atlas.** op cit.p11 .

[4] الهام سعايدية: المرجع السابق، ص 76.

[5] Gsell S.Joly A**: khamissa mdaourouche anouna.**3iem parti.anouna.alger.1998.p.63 .

الجهات، ويوجد خلف الرواق الشمالي رواق آخر مماثل له يضم 11 عموداً يشكل فضاء واسع يمكن أن يكون البازيليك[1]، ويحتوي الرواق الشمالي على ثلاث قاعات كبيرة، يتم الوصول إليها عبر ثلاث أدراج، كما يوجد به قواعد تماثيل تحمل كتابات اهدائية للأباطرة والشخصيات البارزة في المدينة (ينظر الى الصور رقم06ص66) .

ثالثا / العهد الوندالي (429م/534م)

لقد عرفت بلاد شمال إفريقيا العديد من الهجرات البشرية، في العهد القديم بدأً بالفينيقيون و نهاية بالبيزنطيين ومن بين هاته الهجرات غزوا الوندالييين الذين إشتهروا بالهمجية، وأعمال التخريب، ولقد عبروا إلى شمال إفريقيا عن طريق مضيق جبل طارق، إلاّ أن هاته الفترة في شمال إفريقيا، بما فيها الجزائر لم تحض بدراسة كافية وتتميز بقلة الكتابات حولها ، وقلة المصادر المادية التي تعود إلى هاته الفترة، بإستثناء لوحة ألبرتشيني (ينظر صورة رقم7 ص66).

من هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي منهم الوندال؟ وماهي أحوال المدن والعمران في اقليم الجزائر أثناء تواجد الوندال بها؟ .

1_ التعريف بالوندال

شاع مصطلح الوندال في كثير من اللغات الأوروبية ، لدرجة أنه اشتق منه الموصوف بالوندالية le vamdalisme الذي صار يعني التدمير الوحشي[2]، بذلك صارت الكلمة مرتبطة بالهدم والتخريب والاتلاف والعدوانية، وفي هذا الصدد يرى المؤرخ شارل اندري جوليان أن الوندالية التي ترمز إلى الأعمال الوحشية بصفة عامة هي مجرد أسطورة ،

[1]. Ibid.P 64

[2] Gautier EF : **génsric rio des vandales**.payot.paris.1935.p7.

رغم ما إرتكبه الوندال من أعمال وحشية فضيعة[1] ، إلاّ أن كرسيان كورتوار ch courtois واعتماداً على أسماء المواقع فانه يذكر أن إسم الوندال مشتق من إسم قرية سويدية تدعى فندال vandel ، وإنها موطنهم الأصلي[2]، ومن جهة أخرى يذكر محمد البشير الشنيتي ، وإعتماداً على ما يذكر المؤرخ الروماني بلين القديم pline lancien ، في كتابة التاريخ الطبيعي المجلد الرابع واصفاً للوندال بأنهم قوم جرماني. ويعود أصلهم إلى بلاد إسكندانافيا(وتشمل، السويد، النرويج ،اسلندا، فلندا) ثم هاجروا إلى ألمانيا وأستقروا بها .

2_أحوال المدن والعمران في الفترة الوندالية

بلاد الجزائر كباقي أجزاء شمال إفريقيا تعرضت مدنها ومنشآتها، في الفترة الوندالية بعدما كانت مزدهرة في الفترة الرومانية التي سبقتها، إلى التخريب والتهديم من طرف الوندال ، حيث إستولى الوندال على معظم الساحل الجزائري قديما وإتخذوا من مدينة هيبون hippo (عنابة) عاصمة مؤقته لهم[3] ،لأن الوندال لم يعرفوا حياة الإستقرار، فهم شعب دائم الهجرة والغزو[4]، أو بالأحرى كان حلمهم التوجه وألإستلاء على روما منبع الإمبراطورية الرومانية.

---

[1] شارل اندري جوليان : المرجع السلبق، ص 322.

[2] Courtoi CH: op cit.p15.

[3] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص ص 340 343

[4] * **جنسريق:** (بالاتون 398م_قرطاج 477م) مؤسس المملكة الوندالية كان احد مسبيب التاعب للامبراطورية الرومانية الشرقية في القرن الخامس عشر ميلادي خلفه ابنه هونريك في الحكم بعد وفاتة سنة 477م...(للمزيد ينظر .حسين حسني عبد الوهاب: **خلاصة تاريخ تونس** ، تدقيق : حمادي الساحلي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2015، ص29).

وعندما إستقر جنسريق[1] قائد الوندال في مدينة هيبو، لم يدخل أي تغيير عليها فقد خلى للسكان الأصليين (البربر) نظمهم وخرب معظم الممتلكات التي تعود إلى الإمبراطورية الرومانية،[2] وإن عملية الغزو وما تقتضيه من إهتمامات عسكرية جعلت الوندال يهملون الجوانب العمرانية وينسون هندستها وفنونها ولهذا كانت بيوتهم متواضعة تشبه الاكواخ، مقارنة بالعمران الروماني الراقي، لكن بعد ما إستقروا وسيطروا على شمال إفريقيا ، سكنوا الكثير من القصور التي ورثوها عن الرومان، وبنوا منازلهم ذات الشكل المستطيل ، كما اهتموا بالحدائق المحيطة بالنافورات والشلالات، وهذا ينبئ بحياة الرفاهية التي عاشوها في الشمال الإفريقي ولو لفترة وجيزة .[3]

رابعا/العهد البيزنطي (534م/709م)

بعد تمكن الجنرال البيزنطي بيليساريوس[4] من الوندال سنة 533م، وطردهم من شمال إفريقيا وإقليم الجزائر في القديم على وجه الخصوص أصبحت منطقة شمال إفريقيا تعد محافظة بيزنطية، لأن البيزنطيون كانوا يعتقدون أنهم الورثة الشرعيون لممتلكات الإمبراطورية الرومانية في شمال إفريقيا، فقاموا بإعادة ترتيبها وتنظيم مدنها، وإعادة بنائها بعدما خربها الوندال المعروفون بهمجيتهم .

---

[1] ويزة ايت عمارة : (**التجارة ومواردها في افريقيا الوندالية**)، مجلة عصور جديدة ، جامعة وهرن، الجزائر ، ع 16_17، 2015/2014 ، ص ص14_15 .

[2] محمد الميلي : المرجع السابق، ص 44.

[3] Courtio Ch: op cit.p 255 .

[4] **بيليساريوس** :ويعرف كذالك بالإمبراطور الروماني الاخير ، واسمه الكامل هو: فلافيوس يتروس يوستينيانوس (483_565م) تولى حكم سنة 527م الى غاية وفاته، هاجم شمال افريقيا ،وهومن قضى على الوندال سنة 533م...(للمزيد ينظر biogrfie ancienne et moderne .histoire par ordre alphabétique de la vie publique et privée de tout les hommes avec la collaboration de plus de 300 savents.2iem (Louis. Gabriel .M:.edition.paris.1856.p 102.

فكيف كانت أحوال المدن والعمران في إقليم الجزائر قديماً أثناء الإحتلال البيزنطي؟ وماهوا الجديد الذي أضافوه ؟.

عرفت المدن أثناء الإحتلال البيزنطي ظاهرتين هما

1_ظاهرة تمسيح المدن

لقد ظهر الطابع الديني المسيحي على المدن في الفترة البيزنطية، أو ما يعرف بظاهرة تمسيح المدن ، أي اظهار البصمة الدينية في الهياكل العمرانية، وهذا لم يكن موجود سابقا في المدن الرومانية التقليدية، وكان القس أو رجل الدين هو الشخصية الأكثر حضورا، وإنعكس هذا على الهياكل العمرانية، مثل وجود المعابد بكثرة، [1]وإن الكنسية لم يقتصر دورها في التركيز على بناء المعابد وإنما لعبت دورا أساسيا في إعادة هيكلة المدينة، وإعادة ترتيب مركزها، وفق المنظور الديني المسيحي، وإبرازه في مختلف المنشآت العمرانية ،[2] خاصة في بلاد الجرائر القديمة، مثل مدينة جميلة (موجدة في ولاية سطيف حاليا) التي كرست نقل مراكز التجمع السكاني من المساحات التقليدية الى الحي المسيحي النموذجي[3]، ومدينة تيمقاد التي تحولت الجاذبية فيها الى كنائس جديدة [4].

2_ظاهرة ترييف المدن

سمحت العديد من الدراسات الأثرية المتمثلة في البحث عن المعالم في الأرياف بالوقوف على مدى كثافة الأرياف، وحيويتها في العهد البيزنطي، في شمال إفريقيا ومن بين هاته الدراسات، الدراسة التي قام بها البروفيسور الفرنسي لوفو ph leveau حول منطقة

---

[1] N Durlait**: Ladministration religieure du diocer dafrique(533_709)**.rivista du studi byzantin et slavi.t4.1984.p p 150 178

[2] ibid .p 180.

[3] Y.Allais**: le quartier occidental de Djemila** .(s l).1971.p p 95 119 .

[4] يوسف عبيش : **الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ مغرب قديم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/2006، ص 96.

شرشال وتيبازة بالجزائر، حيث أكدت هاته الدراسة على أن الريف البيزنطي ببلاد المغرب وخاصة منطقة شرشال لم تكن أقل أهمية من المدن، بل كانت الأرياف مزدهرة، أحسن من المدن في بعض الأحيان ، وذلك من حيث الكثافة والتعداد السكاني فيها [1].

وهذا مأكده غيو guillau بتكلمه عن تحول المدن في العهد البيزنطي في شمال إفريقيا إلى أرياف أو بالأحرى إلى مدن صغيرة، أو قرى رغم إستمرارها في إحتضان المؤسسات الرسمية، مثل الحصون و القلاع، إلاّ أن مساحتها بدأت تتقلص وتوجه السكان نحو الأرياف، وبالتالي تصبح المدن أريافا هي الأخرى ، عندما هجر سكانها نحو الأرياف[2].

[1] يوسف عبيش: المرجع السابق، ص 97.

[2] A Guillo**.regionalisme et indépendance dan empire ou V I I .siècle dans la géographie administrative et politique** .d'Alexander o molanet actes de colloique de Strasbourg .14°16.juin .1979.p 303.

الفصل الثاني: المدن في الفترة الوسيطة

أولاً: الدولة الرستمية(144_296هـ/761_908م) مدينة تهيرت نموذجاً

ثانياً: الدولة الفاطمية(358_567هـ/969_1172م)مدينة الأشير والمسيلة نموذجا

ثالثاً: الدولة الحمادية(398_547هـ/1007_1153م)مدينة بجاية نموذجاً

رابعاً: الدولة الموحدية(548_640هـ/1153_1285م)مدينة تلمسان وبجاية نموذجان

خامسا: الدولة الزيانية(633_962هـ/1235_1554م)مدينة تلمسان نموذجاً

أولا/ الدولة الرستمية(144_296هـ/761_908م) مدينة تيهرت نموذجا

نشات الدولة الرستمية ببلاد المغرب الأوسط سنة 160هـ /776م على يد الإمام عبد الرحمان بن رستم [1] وكانت عاصمتها المشهورة تيهرت ، وإن الحديث عن مدينة تيهرت عادة ما يرتبط بالحركات المذهبية الخارجية،[2] التي ظهرت ببلاد المغرب وأثرت على الأحوال الإقتصادية والسياسية والإجتماعية حتي القرن 4 هـ .[3]

وعندما إعتنق المغاربة لمذاهب الخوارج فعلوا علم العصيان والإستقلال عن الأمويين والعباسيين، وكانت النتيجة الحتمية إنشاء إمارات مستقلة ببلاد المغرب منها الدولة الرسمية التي كانت عاصمتها تيهرت.

فكيف تأسست تيهرت وماهو وصفها العام من خلال الكتب التاريخ والجغرافية ؟

1_تأسيس مدينة تهرت

تأسست مدينة تهرت على المذهب الخارجي الإباضي[4]،وهذا بعد حادثة مقتل أبوالخطاب[1] الذي بايعه الإباضيون بالإمامة سنة 140هـ-757م، لكن بعد مقتل أبو الخطاب على يد

---

[1] **عبد الرحمان بن رستم:** بن براهم بن بسام بن كسرى الملك الفارسي واحد من حملة العلم الخمسة بويع بالإمامة سنة 160هـ وهو مؤسس الدولة الرستمية... (للمزيد ينظر ، ابن الصغير، اخبار الائمة الرسمتين ، تح : محمد الناصر ، ابراهيم بحاز ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1986، ص 29).

[2] **الخوارج** : يطلق لفظ الخوارج على الذين خرجوا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في موقعة الصفين 35هـ التي جرت بين علي ومعاوية بعد قبول التحكيم ...(للمزيد ينظر ، الشهرستاني ، المصدر السابق، ج1، ص 132).

[3] محمود اسماعيل عبد الرزاق : **الخوارج ببلاد المغرب** ، دار الثقافة ، المغرب، (د ت)، ص 5.

[4] **الاباضية** : فرقة من الفرق الاسلامية برزت في النصف الثاني من القرن الهجري تتسم بالاعتدال... (للمزيد ينظر ، عبد الله الشماخي ، **السير**، تح: احمد بن المسعود السياحي ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر، 1994،ج1،ص 113).

محمد بن الأشعث ،[2]صاحب مصر سنة 144هـ-761م تولى عبد الرحمان بن رستم الإمامة وفرمن القيروان[3] إلى الغرب (المغرب الأوسط) وإجتمعت إليه طوائف البربر الإباضية من لماية ولواتة ورجالة ونفزاوة[4]، ويذكر إبن عذارى أنهم عزموا على بنيان مدينة تجمعهم فنزلوا إلى موقع تيهرت ويصف إبن عذارى موقع بناء مدينة تهرت على أنها سهل بين ثلاث أنهار،[5] لكن الدارجينى يذكر بأن تيهرت كانت موقع السباع، وعندما باشروا بنائها أمروا مناديا ينادي سباعها ووحوشها وهوامها إن يخرجوا، فأننا أردنا عمارة هذه الأرض[6] ، وبعد ثلاثة أيام راؤا وحوشها تخرج منها فشرعوا يخطون تيهرت على بعد خمسة أميال من المدينة القديمة[7] ،أما عن تاريخ تأسيس وبناء تيهرت فقد إختلف المؤرخين في ذلك، يذكر إبن عذارى أن تأسيسها كان سنة 161هـ في قوله**<< وإختط الناس مساكنهم وذلك سنة 161هـ... >>** .[8]غير أن إبن خلدون يجعل تأسيسها سنة 144هـ ،[9] لكن جل المؤرخين يرجحون رواية إبن عذري أي سنة 161هـ-777م ، وإن إختيار موقع تهرت كعاصمة لأول دولة تعلن إنفصالها عن الخلافة العباسية يعود

---

[1] **أبو الخطاب** : (140هـ_144هـ) هو ابو الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعارفي اصله من اليمن من حملة العلم الخمسة (للمزيد ينظر ، محمد صالح ناصر ، **منهج الدعوى عند الاباضية** ، مكتبة الاستقامة ، مسقط، سلطنة عمان ،1997،ص 149).

[2] **محمد بن الاشعث:** الخزاعي كان واليا على مصر، ارسله الخليفة جعفر المنصور سنة 144هـ/761م لتهدئة الاوضاع ببلاد المغرب ، دخل في حروب مع الإباضين وهزمهم وقتل قائدهم ابو الخطاب ...(للمزيد ينظر ، ابن الخطيب : **الجز الثالث من اعمال الاعلام** : تح احمد مختار العبادي ، محمد ابراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء، 1994، ص 7).

[3] **القيروان** : مدينة في افريقية بنها عقبة بن نافع الفهري سنة 50هـ/669م... (للمزيد ينظر ، ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،ج4 ،ص 402).

[4] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق ، ج6، ص 146.

[5] ابن عذارى : **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، تح: س كولان ، ليفي بروفنسال ، ط3، دار الثقافة ، بيروت، 1983،ج1،ص 196.

[6] الدرجيني : المصدر السابق ، ج1، ص 41.

[7] بن ابي بكر : **سير الائمة واخبارهم**، تح: اسماعيل العربي ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1979، ص 53.

[8] ابن عذارى : المصدر السابق ، ج1،ص 196.

[9] ابن خلدون : **العبر**، المصدر السابق ،ج6،ص 147.

لظروف أمنية كون المنطقة بعيدة عن خطر العباسين بإعتبارها تقع في منطقة داخلية (ينظر خريطة رقم 6 ص67) هذا إلى جانب أنها تتوسط الصحراء والتل مما جعلها محطة للطرق التجارية، وكانت محاطة بقبائل ينتمون إلى المذهب الإباضي[1]،وهذا الحرص الذي إعتمده عبد الرحمان بن رستم في إختيار الموقع الإستراتيجي مكنه من النماء الإقتصادي والإستقرار السياسي لدولته لفتية ، وكان تخطيط مدينة تهرت على طريقة البناء المعتمد في بناء المدن الإسلامية كالقيروان وغيرها حيث شرع الإباضيون في بناء المسجد الجامع، و كان مسجدا من أربع بلاطات[2]، وحول المسجد والقصور و البيوت والأسواق ،وأحاطوا المدينة بسور محكم بعد ذلك.[3]

2/ تيهرت من خلال كتب الجغرافيا

ذكر المؤرخون العرب في معظم كتب الجغرافيا والرحالة مدينة تيهرت فقد ورد إسمها في بعض الأحيان تاهرت، واللفظتان بربريتان تعني اللبؤة،[4] حيث يذكر ياقوت الحموي بأن تيهرت بفتح الهاء و سكون الراء والتاء هي إسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لأحداها تهرت القديمة والأخرى تيهرت المحدثة بينها وبين المسيلة ستة مراحل[5] ،ويذكر الإدريسي في كتابة نزهة المشتاق:<<...**القديمة من هاتين المدينتين ذات سور وهي على قمة جبل قليلالعلو >>** [6] ، أما ما جاء في كتاب الاستبصار: فأنها مدينة مشهورة قديمة و كبيرة يحيط بها سور[7]، ونستخلص من هذا أن تيهرت نالت شهرة واسعة بين حواضر العالم الاسلامي خلال القرون الوسطى كمدينة واسعة الارجاء ،سادها الرخاء

[1] محمد عيسى الحريري: المرجع السابق ، ص 97.

[2] ابن عذارى : المصدر السابق ،ج1،ص 196.

[3] مجهول : المصدر السابق ،ص ،178.

[4] محمد رمضان شاوش : **الدر الوقاد**، المطبعة العلوية ، مستغانم ، 1966، ص 18.

[5] ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج2، ص 7.

[6] الادريسي : المصدر السابق، ص 110.

[7] مجهول : المصدر السابق ، ص 178.

الاقتصادي ،والازدهار الثقافي ،حيث صارت تسمى عراق المغرب[1] ومدينة تيهرت محصنة لذألك هي صعبة المنال اثناء محاولات بلوغ الاعداء اليها، حتي قال ابو عبيد عنها:<< **مدينة تهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب باب الصفا، باب المنازل باب، الأندلس، وباب المطاحن**>>[2]، أما عن بناء مدينة تيهرت القديمة يذكر الزهري: <<**بانها من بنيان العمالقة وقد وجدت في زمننا هذا اثرهم...**>>[3] ،يمكن القول من خلال المصادر الجغرافية أن مدينة تيهرت مدينة عامرة تجارتها زاهرة وقومها مياسرة،أرضها خصبة ،وكان لها بساتين كثيرة فيها جميع الثمار و السفرجل كان من أحسن الأنواع بي تهرت[4].

ثانياً/ الدولة الفاطمية(358_567هـ/969_1172م)مدينة الأشير والمسيلة نموذجا

يقال أن النواة الأولى للدولة الفاطمية كانت بديار كتامة[5] بالمغرب الأوسط، إلاّ أنه لم تكن تكن هناك سلطة وحكم مباشر للفاطميين على المغرب الأوسط بل كان حكم تبعي حيث سندها كل من قبيلة صنهاجة وكتامة[6] المغرب الأوسط، وكتامة بعكس قبائل زناتة [7]. وأن وأن قبيلتي زناتة وكتامة هما اللتاني شاركتا في صناعة الصياغ التاريخي إلى جانب

---

[1] ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج2، ص 8.

[2] نفسه، ص 09.

[3] الزهري: **كتاب الجغرافيا** ، تح: محمد الحاج صادق ، مكتبة الثقافة الدنية ، (دم)، (د ت)، ص 113.

[4] مجهول: المصدر السابق ، ص 178.

[5] **قبيلة كتامة:** هي احدى القبائل البربرية الكبرى واكثر مواطنهم في ارياف قسنطينة الى تخوم بجاية غربا ناحية جبال الاوراس ناحية القبلة... (للمزيد ينظر ، ابن خلدون ،**العبر**،ج6، ص 417).

[6] **قبيلة صنهاجة:** هي احدى القبائل الذين ينتسبون الى عرب حيمر وكان موطنهم ببلاد المغرب في ناحية المسيلة وسوق حمزة والمدية وملياانة... (للمزيد ينظر ، ابن خلدون ،**العبر**، ج 6، ص 312).

[7] **قبيلة زناتة** : احدى القبائل البربرية الكبرى كان موطنهم الصحراء الكبرى الممتدة من غدامس حتى المغرب الاقصى ومنهم بنو يفرن و مغرواه ... (للمزيد ينظر ، جورج مارسي ،**دائرة المعارف الاسلامية** ، مركز الشارقة للأبداع الفكري،الشارقة ،1998،ج10،ص 417).

صنهاجة حيث ظهر تحالف كتامي صنهاجي ضد زناتة، وهدا التحالف كان تحت لواء الدولة الفاطمية[1] ،على المذهب الشيعي الإسماعيلي.[2] ولقد أصبح الصنهاجيون أسيادًا على المغرب الأوسط، بفضل قوة دولتهم، وإستطاعوا أن يؤسسوا كيانات سياسية خلال القرن الرابع هجري العاشر ميلادي (ينظر الخريطة رقم7 ص67).

فماهي المدن التي برزت وكان لها شأن في المغرب الأوسط في ظل الدولة الفاطمية بالمنطقة ؟

1_ مدينة الأشير

مدينة الأشير تقع بجبال البربر في المغرب الأوسط مقابل بجاية وقد تأسست على يد الزيري بن مناد[3] الصنهاجي[4]، وهذا بعد خروج الخليفة الفاطمي المعز لدين الله[5] منها،حيث إجتمع نفر من صنهاجة بقيادة الزيري بعد ما ضاق بهم المكان الذي كان يأويهم وسط الجبال في بيوت تشبه الأكواخ، فخرجوا للبحث عن مكان يتأخذونه موطنا لهم فوقع إختيارهم على موضع الأشير، الخالي من السكان من جهة ولكثرة عيون الماء العذب من جهة أخرى، فأتوا بالبنائين المهاجرين من المدن المجاورة مثل طبنة وغيرها، وهي من المدن التي اشتهرت بهندستها العمرانية ،وقد حرص الزيري بن مناد على ان

---

[1] عبد الله محمد جمال الدين: **الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها الى مصر الى نهاية القرن الرابع هجري مع عناية خاصة بالجيش** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1991،ص ص 44_45.

[2] **الاسماعلية:** من فرق الشيعة الذين شيعوا علي رضي الله عنه وقالو بإمامته وخلافته نصا ووصيا... (للمزيد ينظر ، الشهرستاني : **الملل و النحل** ،المصدر السابق ،ج1، ص ص 146_147).

[3] **الزيري بن مناد الصنهاجي:** ابو الفتح صاحب افريقية كان واليا باشير وكان يقيم تارة في المنصورية وترة في اشير توفي بالمنصورية ودفن بها... (للمزيد ينظر،إبن عذارى: المصدر السابق ،ج1،ص 239).

[4] ياقوت الحموي: المصدر السابق ،ج1،ص 202.

[5] **المعز لدين الله الفاطمي:** ابوتميم معد بن منصور بن القائم بن عبيد الله المهدي ولد بي المهدية سنة 319هـ/930م، 319هـ/930م، بويع سنة 341هـ/952م ،وتوفي سنة 365هـ/975م بالقاهرة ...(للمزيد ينظر، ابن خلكان، **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان** ، تح: احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ،(د ت)، ج 5 ، ص 224).

تكون المدينة ذات نمط عمراني يتماشى وتطور الهندسة المعمارية أنداك فقام بجلب أحسن البنائين في المغرب،[1] كما أتيحت الفرصة للصنهاجيين الذين كانوا موالين للفاطميين بتشيد المدينة حيث سمح لهم الخليفة المنصور الفاطمي[2] باتخاذ القصور والمنازل الفخمة والحمامات في مدينة الأشير، فازدهر عمرانها وأصبحت مشهورة ومقصدا لأهل المغرب الأوسط[3]، فهاجر إليها أهل طبنة وسوق حمزة(مدينة المدية حاليا) وتلمسان[4]

2_مدينة المسيلة

قبل التطرق إلى مدينة المسيلة(المحمدية) يجب المرور على أسرة بني حمدون الأندلسي والتي كان لها الدور الكبير في تأسيس المسيلة، ينتسب بني حمدون إلى قبيلة جدم وهي قبيلة عربية يمنية قحطانية، والأندلس هي موطنهم الأول قبل هجرتهم إلى بلاد المغرب، ولهذا عرفوا باللقب الأندلسي[5].

[1] ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج1، ص 202.

[2] **المنصور الفاطمي** :(302هـ_341هـ/914م_953م) اسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي ،ثالث خلفاء الدولة الفاطمية، ولد بالقيروان (للمزيد ينظر ،المقريزي: **اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء**، تح: جمال الدين الشيال، ط2 ، المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية ، القاهرة ،1996 ،ج1،ص 88).

[3] ابن خلدون : **العبر** ، المصدر السابق ، ج6، ص 151.

[4] **طبنة:** مدينة في طرف افريقية ممايلي بلاد المغرب على ضفة الزاب سورها مبني من الطوب ولأتوجد مدينة اكبر منها من القيروان حتى سجلماسة (للمزيد ينظر ياقوت الحموي .ج4.ص 21)

[5] ابن حيان : **المقتبس في اخبار بلد الاندلس** ، تح : علي عبد الرحمان حجر ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ص 33.

وهناك إحتمال كبير أنهم دخلوا إلى الأندلس عن طريق جيش الشام الذي عرف بالطالعة البلجية[1] وذلك في سنة 123هـ[2]. وأما عن إتصالهم بالفاطميين فيشير إبن عذارى دون تفصيل ونقلا عن الوراق أن حمدون جد هذه الأسرة لما إنتقل إلى بجاية صحب أبا عبد الله الشيعي ودخل في مذهبه[3] ،ونجد أن إبن حمدون وهو أبو عبد الله محمد الاندلسي كان له دور في نشر المذهب الإسماعيلي ببلد سماتة[4] بين قبائل البربر[5]حتى قبل مجيء أبا عبد الله الشيعي[6] كما أن هناك إبن آخر لحمدون وهو علي بن حمدون مؤسس المسيلة المسيلة عندما أتى مع والده إلى بجاية، والذي كان عمره ثماني عشرة سنة انذاك، فمروا بقبيلة كتامة الموالية للفاطميين، وتزوج من عندهم بميمونة بنت علاهم من جميلة إحدى أكبر بطون كتامة،وهناك صاحب أبا عبد الله الشيعي[7]. ومن أهم المشاريع التي أنجزت على يد أسرة بني حمدون بعد قيام الدولة الفاطمية هي بناء مدينة المسيلة بنواحي بلاد الزاب بين سهول الحضنة في الجنوب وجبال المعاضيد في الشمال بين طبنة شرقا والأشير غربا[8] ويذكر كل من البكري والإدريسي وصاحب الإستبصار أن مسيلة بنيت في في بساط من الأرض[9]، أي أنها غير محصنة طبيعيا على عكس المدن الأخرى التي

[1] **البلجية:** هو فرقة من الجيش الشامي ارسله الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك الى المغرب للرد على الهزائم التي تلقها الجيش الاموي على يد البربر الثائرين من ذوي النزعة الخارجية وذلك في سنة 123هـ ...(للمزيد ينظر ، بن عبد الحكم: **فتوح افريقيا والاندلس** ، تح: عبد الله انيس الطباع ، دار الكتاب للبناني ، بيروت ،1987، ص 96).

[2] ابن عذارى: المصدر السابق ،ج1، ص ص 55_65.

[3] نفسه ،ج2، ص242.

[4] **سماتة** : عند ابن حوقل سماطة، وهي مدينة تقع على طريق سجلماسة وهي فرع من نفراوة في اقليم القيروان وناحية مليانة (للمزيد ينظر .ابن حوقل : **صورة الارض** ، المصدر السابق ، ص 92).

[5] القاضي النعمان: افتتاح الدعوى ، تح: فرحات الدشراوي،ط2 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس، 1986،ص 42

[6] **ابا عبد الله الشيعي** : الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي من اهل صنعاء باليمن القائم بدعوة المهدي قتله عبيد الله المهدي سنة 298هـ/910م...(للمزيد ينظر ، ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج2 ص 192).

[7] القاضي النعمان ، المصدر السابق ، ص ص 48 81.

[8] ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص330.

[9] البكري: ، المصدر السابق، ص 59. الادريسي: المصدر السابق ، ص108.

أنشئت في المناطق الجبلية، وأن أغلب المؤرخين يتفقون على أن المؤسس الفعلي للمسيلة هو ولي العهد محمد القائم ابو القاسم الفاطمي.[1]

إلاّ أن إبن عذارى[2] هو الوحيد الذي يذكر أن من إختطها هو الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي[3]، ولقد اختار ولي العهد الفاطمي أبا القاسم خادمه علي ، من أسرة بني حمدون لبناء المسيلة وتحصينها وإتخذها دار ينزلها[4]، وذكر إبن حيان نقلا عن الوراق أن علي بن حمدون عندما أتم بناء المدينة وتحصينها بأسور سنة 317هـ/930م، أرسل إليه الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي، زوجته الكتامية وإبنه جعفر،[5] وأن دور علي إبن حمدون لم يقتصر على بناء المدينة وجعلها قاعدة عسكرية شيعية فقط ، بل أصبح أميرا عليها وعلى إقليم الزاب كله، وإرتقت مدينة المسيلة وعرفت تطورا هائلا في عهده وأصبحت عاصمة سياسية وإقتصادية وثقافية لإقليم الزاب في عهده وعهد أبنائه من بعده.[6]

ثالثا/ عهد الدولة الحمادية(398_547هـ/1007_1153م)مدينة بجاية نموذجا

[1] **محمد القائم ابو القاسم الفاطمي** : بن عبيد الله ثاني خلفاء الدولة الفاطمية ولد بشام سنة 280هـ/893م وبويع سنة 322هـ/933م ومات وهو في المعركة سنة 334هـ/945م... (للمزيد ينظر ، ابن حماد الصنهاجي: **اخبار ملوك بني عبد الواد وسيرهم** ، تح: احمد بدوي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984، ص 170).

[2] ابن عذارى: المصدر السابق ،ج1، ص 190.

[3] **عبيد الله المهدي:** هو ابومحمد عبيد الله الملقب بالمهدي اختلف في نسبه ومنهم من ينسبه الى اسماعيل بن جعفر الصادق من نسل علي وفاطمة دخل أفريقية سنة 297هـ توفي سنة 322هـ...(للمزيد ينظر ، ابن الاثير ، **الكامل** ، تح: محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1987 ،ج6،ص ص ص 446_447_448).

[4] ابن عذارى: المصدر السابق ،ج1،ص ص 190 215.

[5] **جعفر بن علي بن حمدون الاندلسي:** امير الزاب وصاحب المسيلة نشب بينه وبين الزيري فتنة ففر الى الاندلس ومات فيها سنة 360هـ/974م...(للمزيد ينظر ، ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج1،ص 360).

[6] ابن حيان : المصدر السابق ، ص 34.

قد آل الحكم في المغرب الأوسط لمدة قرن و نصف إلى الأسرة الحمادية على يد مؤسسها حماد بن بلكين والتي عملت على قطع الولاء للفاطميين والتشريع للمذهب المالكي، وقد عملت هده الأسرة على تأسيس العديد من المراكز والتي كان أبرزها مدينة بجاية (460هـ_1067م).

فكيف تأسست بجاية الحمادية وماهو وصفها العام من خلال كتب التاريخ والجغرافيا في العصر الوسيط؟

1_تأسيس مدينة بجاية الحمادية

وقبل التطرق إلى مدينة بجاية لابدى أن نشير لمدينة القلعة وهي عاصمة الحماديين الأولى وكما تسمى قلعة بني حماد،[1] نسبة إلى حماد بن بلكين[2]، والذي إستطاع بعد المكاسب التي حققها كرجل حرب بتكليف إبن أخيه باديس إبن المنصور،[3] وعندما قام باديس بالأمر أرسل إلى حماد طلب يأمره برفع يده على ما ملكه لكن حماد إمتنع عن تنفيذ هذا الطلب وساءت العلاقة بينهما بقيام الحروب ، وإستمر هذا الخلاف بين أبنائهم من بعدهم ،وبهذا إنقسم الحكم الصنهاجي إلى دولتين الدولة الزيرية بمنطقة القيروان ودولة حماد بن بلكين بمنطقة القلعة بالمعاضيد حاليا .

[1] **قلعة بين حماد:** تقع قرب الاشير اختطها حماد بن بلكين للتحصن والاحتماء... (للمزيد ينظر، يقوت الحموي: المصدر السابق ،ج4،ص390).

[2] **حماد بن بلكين** : (ت419هـ/1028م) هو حماد بن بلكين بن الزيري بن مناد مؤسس الدولة الحمادية اعلن انفصاله عن الدولة الزيرية سنة 405هـ/1014م واستمر في الحكم حتى وفاته بالقلعة سنة 419هـ/1028م...(للمزيد ينظر ، ابن الخطيب: المصدر السابق ، ص 85).

[3] **باديس ابن المنصور:** هو مناد باديس بن المنصور بن بلكين الزيري ولد سنة 374هـ باشير تولى افريقية بعد وفاة ابيه المنصور سنة 406هـ... (للمزيد ينظر، ابن العماد الدمشقي: **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** ،تح: عبد القادر محمد الارناؤوط، دار بن كثير ، دمشق ،(د ت)، ج5، ص ص 38_39).

ويرجع بناء مدينة بجاية إلى العداء التاريخي المذكور سابقا أي الصراع بين الدولة الزيرية والدولة الحمادية وذلك بين الناصر بن علناس[1] بالقلعة في المغرب الأوسط وتميم بن المعز[2] بالمهدية بالمغرب الأدنى وهذا حسب رواية إبن الأثير[3]

وحسب ما أورده إبن الأثير أن سبب النزاع هو بلوغ تميم خبر بأن الناصر يتحدث فيه ويسبه في مجلسه، وأنه عزم على الذهاب إليه في المهدية[4]، ومحاصرته هناك.[5] غير أن صاحب الإستبصار يرى أن الناصرذهب إلى المهدية لنصرة إبن عمه من الأعداء[6]،هنا أرسل تميم إلى حلفائه لمعاونته على مهاجمة الناصر القادم نحو المهدية شريطة تقديم لهم المال والسلاح فالتقى الطرفين في موقعة سبيبة[7] سنة 475هـ ،وإنهزم الناصر وخسر عدداً عدداً كبيراً من جيوشه وفر الناصر إلى مدينة القلعة[8]

[1] **الناصر بن علناس:** بن حماد بن بلكين بن الزيري الصنهاجي هو الذي انشاء مدينة بجاية حكم امدة سبعة وعشرون عام توفي سنة 481هـ...(الذهبي: **سير اعلام النبلاء**، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1986 ،ج18،ص 597).

[2] **تميم بن المعز:** صاحب القيروان سلطان ابي يحي الحميري ولد سنة 422هـ وتولى الحكم سنة 445هـ حتى وفاته 501هـ ...(للمزيد ينظر ، ابن العماد الدمشقي: المصدر السابق ،ج6، ص ص 5_6).

[3] ابن الاثير: **الكامل** ، المصدر السابق، ج8،ص 372.

[4] **المهدية** : مدينة تقع بين سوسة وصفاقس في تونس الحالية بناها المهدي سنة 300هـ/912م...(للمزيد ينظر البكري: المصدر السابق ،ص 28).

[5] ابن الاثير: المصدر السابق ،ج8،ص 372.

[6] مجهول: المصدر السابق ، ص 129.

[7] **سبيبة:** ناحية من اعمال افريقية ثم من اعمال القيروان...(للمزيد ينظر، ياقوت الحموي: المصدر السابق ،ج3، ص ص 186).

[8] ابن الاثير: المصدر السابق ،ج8،ص 373.

وحوصر من طرف جيوش الحلفاء (حلفاء تميم) وحاول جاهدا مجابهتهم إلاّ أنه ذاق ذرعا[1] فكان في هاته الحالة لا بدّ له أن يختط مدينة جديدة . وكان له ذلك بعد محاولة الصلح والهدنة مع إبن عمه تميم[2]حيث أرسل الناصر وزيره أبي بكر بن أبي الفتوح إلى إبن عمه تميم وهذا الأخير أرسل إلى الناصر رسولا يسمى محمد بن البعبع[3]، وفي طريقه طريقه إلى الناصر مر على موضع بجاية فلما وصل إلى الناصر غدر بصاحبه وإتفق مع الناصر على بناء المدينة في الموضع الذي مربه، فأمر من ساعتها بناء والعمل لبناء بجاية[4] ويرى البعض أن السبب في تأسيس بجاية هو أن الناصر كانت له أطماع توسعية ويريد فتح المهدية فرأى أنه لا يستطيع فتحها إلاّ إذا هجمها من البر والبحر، لذلك إختار مرسى يكون قريباً من إفريقية، وهو موضع بجاية[5]، أما إبن الخطيب يذكر: بأن الناصر كره مجاورة بني حماد في القلعة فخرج منها[6] . ويرجع البعض الأخر السبب إلى خراب مدينة القلعة بسب موقعة سبيبة .

أخطت بجاية من طرف الناصر سنة 460هـ ،وقدم إليها في سنة 461هـ، أما إبنه المنصور فنزل بجاية في سنة 483هـ، وإتخذها دار لمملكته وجدد قصورها وشيد جامعها وبنى فيها قصرين قصر اللؤلؤة وقصر أميمون [7]. ويتحدث صاحب الاستبصار عن

[1] مجهول: المصدر السابق، ص 129.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق ، ج1، ص129.

[3] **محمد بن البعبع:** من رجال تميم بن المعز ارسله الى الناصر لعقد الصلح وهو مكتشف ثغرة بجاية ...(للمزيد ينظر، ابن العربي: **القواصم من العواصم**، تح: محب الدين الخطيب، ط2، مكتبة السنة، القاهرة،1992 ،ص09).

[4] ابن الاثير: المصدر السابق ،ج8،ص 374.

[5] رشيد بورويبة: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1977، ص68.

[6] ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 94.

[7] ابن خلدون: **العبر** ، المصدر السابق ،ج6، ص 232.

المدينة حيث يأكد أنها نقشت أحسن النقش وانزلت بالذهب و اللازورد[1] ،وظلت بجاية عامرة ومزدهرة حتى سنة 577هـ/1152م أين سقطت في يد الموحدين .

2_ بجاية الحمادية من خلال كتب الجغرافيا والرحلة

بجاية هي مدينة على ساحل البحر المتوسط تقع في المغرب الأوسط، وبينها وبين جزيرة بني مزغنة[2]مسافة أربعة أيام[3]، ويذكر الجغرافيون في العصر الوسيط بأنها مدينة عتيقة، تقع في منحدر جبل شاهق عل ساحل البحر،[4]ويذكر أبي الفدا أن بجاية هي قاعدة المغرب الأوسط ولها نهر على ضفته البساتين وأنهاره في شرقي بجاية ويقابل بجاية من جهة الأندلس طرطوشة[5] وغربها جزائر بني مزغنة وفي أخر حد مملكة بجاية وشرقي قسنطينة مرسى الخرز المخصوص بالمرجان وأمام هذا المرسى جزيرة سردينيا[6].

أما العبدريني يذكر في كتابة الرحلة المغربية، بأن بجاية مدينة كبيرة ومحصنة ومنيعة ووثيقة البنيان ،عجيبة الهندسة، تقع في موضع أسفل جبل وعر مقطوعة بنهر وبحر فلا مطمع فيها لمحارب، ولا متسع فيها للصوص وقطاع الطرق،[7] كما أورد الحميري: أن بجاية قاعدة المغرب الأوسط، وهي مدينة عظيمة تقع على ضفة البحر، وهي على جرف يقابلها من جهة الشمال جبل يسمى أميسول، وهو جبل صعب فيه العديد من النبات

---

[1] مجهول: المصدر السابق، ص 130.

[2] **جزائر بني مزغنة:** هي مدين الجزائر العاصمة حاليا مدينة عليها في البحر وفيها اسواق كبيرة ولها عيون على البحر طيبة وشربهم منها ولها بادية كبيرة ...(للمزيد ينظر، ابن حوقل: المصدر السابق، ص)

[3] ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج1،ص 339.

[4] حسن الوزان: المصدر السابق ، ج1 ، ص 50.

[5] **طرطوشة:** هي مدينة كبيرة تقع على سفح جبل الى الشرق بين بلنسية وقرطبة بينها وبين البحر المتوسط عشرون ميلا محاطة بسور عظيم له اربعة ابواب كانت من حواضر العلم في الاندلس ...(للمزيد ينظر ، ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج4، ص ص 30_31)

[6] ابي الفداء: تقويم البلدان،تح:عبد الله الشماخي،دار صادر،بيروت ،1830، ص 137.

[7] العبدريني: **الرحلة المغاربية** ، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007،ص 49 .

الطبية، ويجود بهذا الجبل الكثير من العقارب ذات للون الأصفر وهي غير مؤذية إلى حد كبير[1]، وعلى حد قول الادريسي: فإن بجاية هي مدينة المغرب الأوسط، وهي عين بلاد حماد كانت تأتيها السفن والقوافل التجارية من كل النواحي ،وأهلها طيبون أغلبهم تجار، وكانت الصناعة بها مزدهرة وهذا ما ذكرته جل المصادر التي تحدثت عن صناعة السفن والأساطيل في بجاية، وهذ لوجود الخشب بكثرة فيها ، كما ذكر الإدريسي بأن بجاية تحتوي على البوادي والمزارع وكانت فاكهة التين موجودة بكثرة [2] أما حسن الوزان يذكر بإن بجاية كلها عقبات بحيث أن الماشي بها لن يخطو خطوة بدون أن ينزل أو يصعد[3].

أما عن جانب العمارة والعمران في بجاية الحمادية، فأنها كانت تتميز بكثرة الجوامع والمدارس، ويوجد بها العديد من طلبة العلم، والحمامات، والفنادق، وكلها صروح مشيدة متقنة البناء وكانت أسوقها جميلة ومنسقة أحسن تنسيق[4].

رابعا/عهد الدولة الموحدية(548_640هـ/1153_1285م)مدينة تلمسان وبجاية نموذجا

عملت الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي[5] ،على صب أنظارها نحو المغرب الأوسط حيث تمكن عبد المؤمنبن علي من العبور بفضل جيوشه والإستيلاء على تلمسان وقسنطينة سنة 534هـ/1139م، ووصل مسيرته حيث بلغ الوسط والشرق من المغرب الأوسط حتى ضم كل من متيجة ووهران والونشريس(الشلف حاليا) وجزائر بني مزغنة

[1] الحميري : المصدر السابق ،ص 80.

[2] الادريسي: المصدر السابق، ص 116.

[3] الوزان: المصدر السابق، ج1 ، ص50.

[4] نفسه .ص 50.

[5] **عبد المومن بن علي** : بن القيس الكومي ولد بقرية تاجرة بالقرب من ندرومة نحو ثلاث اميل من هنين ولد ما بين 487هـ_500هـ/1097م_1106م، تولى قيادة الدولة الموحدية سنة 524هـ/1126م بعد وفاه المهدي وتوفى سنة 558هـ/1162م...(للمزيد ينظر، ابن خلكان ، المصدر السابق، ج3، ص237).

سنة 546 وصل حتى أخر حدود المغرب الأوسط من جهة الشرق مدينة بونة ،والتي إتخذها قاعدة للإخضاع المغرب الأدنى[1].

فماهي أحوال مدن المغرب الأوسط في ظل الدولة الموحدية ؟.وما الجديد الذي أضافوه عليها؟.

من المدن التي حظيت بالعناية الكبيرة من طرف الموحدين هي مدينة تلمسان ومدينة بجاية، مقارنة بالمدن الأخرى مثل وهرن والقلعة و جزائر بني مزغنة ورجلان[2] بونة[3]

1_مدينة تلمسان

جعل الموحدون مدينة تلمسان مقرا لولاية المغرب الأوسط فشيدوا بها قصرا ومقرا للوالي ورمموا بناياتها وبنوا الجامع الأعظم سنة 536هـ/1141م[4]، كما إعتنى الخليفة عبد المومن بتلمسان عناية خاصة، حيث جدد مسجدها الجامع وبنى لنفسه قصرا يسمى المشور في سنة 540هـ/1145م[5] ،وعقد بها مجالس العلم، وفرض إجبارية التعليم بها، وكانت تلمسان من أهم الحصون الموحدية ،ومركزا هاما لنشر دعوتهم بالمغرب الاوسط[6]، الاوسط[6]، فبذلك شهدت مدينة تلمسان في العهد الموحدي تطورا هائلاً في الجانب

[1] محمود السيد: **تاريخ دول المغرب العربي** ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، 2000، ص ص 314 320.

[2] **ورجلان:** وهي مدينة تقع في الجنوب من مدينة توقرت بالجزائر وصفها البكري على سبعة حصون وبينها وبين قلعة بي حماد مسيرة ثلاثة عشر يوما... (للمزيد ينظر، البكري: المصدر السابق، ص 182).

[3] ابن قربة صالح : **عبد المومن بن علي موحد بلاد المغرب** ،الموسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1991 ،ص ص 85 92.

[4] عبد الحميد حاجيات: **تلمسان مركز اشعاع الثقافي بالمغرب الاوسط**(.مجلة الحضارة الاسلامية) ،ع1،(د ن)،1993،ص 37.

[5] ابن صاحب الصلاة : **المن بالإمامة**، تح: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1987 ،ص 36.

[6] عبد الله على علاهم: **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المومن بن علي** ، دار المعارف، مصر، (د ت)، ص287.

العمراني والحضاري، بحيث شيد بها الخليفة أبوعمران موسى[1] بن يوسف عددا من الأبنية سنة 556هـ/1261م وأحاطها بساحتين[2].

2_مدينة بجاية

يصفها الإدريسي : الذي عاصر الدولة الموحدية قائلا **<<...بجاية مدينة على البحر لكنها جرف حجر ولها جبل من جهة الشمال يسمى ميسون وهو جبل سامي العلو وهي في وقتنا هذا عاصمة المغرب الأوسط >>**[3].

وكانت بجاية تحتوي على المدارس بكثرة بالإضافة إلى الزوايا والمساجد ويرجع ذلك إلى العهد الحمادي ،ولهذا أعجب عبد المومن بمدينة بجاية فأولاها عناية كبيرة بعد تلمسان ،وكانت تحتوي العديد من الأسواق الكبيرة منها السويقة التي تقع في القسم الغربي من المدينة، فعندما مر الخليفة عبد المومن على بجاية أمر بشراء جميع الدكاكين التي تقع في السويقة وأوقفها على أصحابها ،[4]ومن هنا يمكننا القول أن بجاية كانت عاصمة المغرب الأوسط خلال القرن السادس هجري، أي عصر الأمراء الموحدين وكان لها نشاط تجاري بري وبحري به تحققت الرفاهية والإزدهار الإقتصادي،[5] وكانت مركز إشعاع

---

[1] **ابو عمران موسى** : بن ابي الحاج الغفجومي الفاسي (ت430هـ) احد اعلام المدرسة المالكية في المغرب 400هـ الفقيه الحافظ العالم الامام المحدث اصله من مدينة فاس ونزل الى القيروان... (للمزيد ينظر، محمد بن محمد مخلوف : **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ، تح: علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،2006،ج1،ص255).

[2] يحي بوعزيز : **المراحل والادوار التاريخية للدولة بني عبد الواد الزيانية** (.مجلة الاصالة)،ع20،جويلة _اوت ،(د ن) ،1975،ص 07

[3] الادريسي: المصدر السابق، ص 116.

[4] عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص اخبار المغرب** ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط2 ، دار الكتب الكتب العلمية، بيروت ،2005،ص253.

[5] المقري: **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت ، (د ت)،ج7، ص 140.

حضاري ،حيث وفد إليها العديد من الأعلام الذين قدموا من الأندلس أمثال، أبو مدين شعيب،[1] الذي قضى بها خمسة عشر سنة يدرس بعض كتب التصوف بها[2].

وهناك مدن أخرى من المغرب الأوسط، التي وصل نفوذ الموحدين إليها ،كقلعة بني حماد، التي تراجعت مكانتها مقارنة ببجاية، حيث تراجعت عمرانيا وحضاريا وسياسيا، إلاّ أنه نسب إليها العديد من العلماء في العهد الحمادي،[3] ومدينة قسنطينة التي كانت أقل أهمية مما كانت عليه سابقا، حيث أصبحت تابعة إداريا لبجاية،[4] أما جزائر بني مزغنة، التي كانت تسكنها قبائل الثعالبة، ساعدوا الموحدين في نشر دعوتهم ،لذلك حماهم الخليفة عبد المومن ،وجعلهم أسياداً على مدينة الجزائر سنة 548هـ/1153م[5] . ولقد إزدهرت إزدهرت مدينة جزائر بني مزغنة خلال العهد الموحدي، حيث يصفها صاحب نزهة المشتاق قائلا: **<<..مدينة الجزائر على ضفة البحر ويشرب اهلها من عيون على البحر ومن ابار وهي عامرة اهلها وتجارتها مربحة واسوارها قائمة وصناعتها نافقة... >>**[6].

بالإضافة الى بعض المدن الاخرى كوهران و ورجلان أو وركلان .

خامسا/عهد الدولة الزيانية(633_962هـ/1235_1554م)مدينة تلمسان نموذجا

[1] **ابومدين شعيب:** الاندلسي، من ناحية اشبيلية يلقب بشيخ المشايخ وسيد العارفين كان زاهد توفي سنة 594هـ ...(للمزيد ينظر، المقري: المصدر نفسه ،ج7،ص ص 136_137).

[2] عيسى ميقاري: **سيد العارفين وشيخ المشايخ ابو مدين شعيب بن الحسن الاندلسي،** (مجلة الوعي)، دار الوعي،ع 4_5،افريل _ماي ،2011،ص 139.

[3] رابح بونار: **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1986، ص 188.

[4] رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 2.

[5] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق ، ج6، ص 203.

[6] الادريسي: المصدر السابق، ص 114.

شهدت تلمسان في العهد الزياني مكانة بارزة ،نافست بها المدن والعواصم الإسلامية الكبرى، في مغرب ومشرق العالم الإسلامي.

فكيف تأسست تلمسان ،وماهو وصفها العام خلال العهد الزياني ؟. وماهي الملامح التي أطلقها عليها جغرافيوا العصر الوسيط؟.

1_تأسيس تلمسان في العهد الزياني

يرجع بناء مدينة تلمسان إلى فترة الوجود الروماني بمنطقة المغرب القديم أواخر العصر القديم، وكانت تسمى بوماريا[1] ،وكذلك تدعى مدينة الجدار، أي الحائط وهذا لأنها كانت محاطة بالأسوار، مما يدل على قدمها، وأما عن موقعها فهي تقع في الإقليم الغربي من المغرب الأوسط[2]، (ينظر خريطة رقم8 ص68) ويذكر ابن خلدون: أن تلمسان قاعدة المغرب الأوسط وأم بلاد زناتة أختطها بنو يفرن وشهدت تلمسان في العهد الزياني (633هـ_962هـ/1235م_1551م) ،الإزدهار والرقي، حيث أصبحت من حواضر المغرب الأوسط[3] وإن تاريخ ظهور المدينة على مسرح الأحداث يرجع إلى معركة العقاب[4] العقاب[4] (609هـ/1212م)،والتي تعتبر من أهم العوامل التي أدت إلى تفكك الدولة الموحدية وبروز الدولة الزيانية في المغرب الأوسط، والتي كانت عاصمتها تلمسان ،وكانت المدينة برغم من الصعاب والتهديدات الخارجية من أزهى المدن في العهد الزياني، من حيث العمران والثقافة والعلم ،حيث قال في شأنها: << ...**فاختطو بها**

---

[1] جورج مارسي: **مدن الفن الشهيرة تلمسان** ، تر: سعيد دحماني ، دار النشر التل، البليدة ، الجزائر ،2004، ص 8.

[2] محمد مطمر العيد: **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007،ص 11.

[3] ابن خلدون: **العبر** ، المصدر السابق ،ج7،ص 102.

[4] **معركة العقاب** : وهي معركة وقعت بين ملوك الاسبان والموحدين عام 600هـ/1212م وانتهت بخسارة الموحدين... (للمزيد ينظر، ابن خلدون: **العبر**، ج6، ص 331).

القصور المؤنقة والمنازل الجميلة واغترسوا الرياض والبساتين واجروا خلالها المياه فأصبحت أعظم أمصار المغرب .....بها أسواق العلم والصنائع فنشأ بها العلماء ...>>[1].

2_تلمسان من خلال كتب الجغرافيا

لقد ذكرها ياقوت الحموي بأن تلمسان عبارة مدينتين مصورتين بينهما رمة حجر إحدهما قديمة والأخرى حديثة، إختطها الملثمون ملوك المغرب وإسمها تافرزت يسكن فيها الجند وأصحاب الحكم، وبعض الناس ذوي الشأن والقديمة إسمها أغادير ويسكن فيها الرعية[2] ، لكن ابن خلدون يذكر: أن تلمسان في قبائل زناتة وإسمها مركب من تلم _سان وتعني البر والبحر[3].

أما الزهري: يصفها على أنها مدينة عظيمة، بها العيون الكثيرة والمياه الوفيرة وهي كثيرة الزرع ، ويشير ألإدريسي بأن المدينة أزلية ولها صور حصين متقن الوثاقة، مثلما روى الحموي ، ويفصل بينها صور وهي مدينة تشتهر برخص الأسعار فيها .[4]

أما أبي الفدأ يذكر: بأن تلمسان مدينة مشهورة تقع على سفح جبل، لها ثلاثة عشر بابا، ماؤها يأتي من عين تبعد عنها مسافة ستة أميال ولها حصون كثيرة[5] أشهرها حصن هنين[6] ، وهران[7] ، أما الجغرافي المتأخر حسن الوزان يذكر: أنه حكمها أمير ذو شان كبير ، وخلفه أبنائه من بعده ولها ميناءان مشهوران هما وهران والمرسى الكبير وكان

---

[1] نفسه ،ج7،ص 96.

[2] ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج2، ص 44.

[3] ابن خلدون: **العبر** ، المصدر السابق ،ج7، ص 102.

[4] الزهري: المصدر السابق، ص 144.

[5] ابي الفدا: المصدر السابق، ص 137.

[6] **هنين:** وهي مدينة في ناحية من نواحي تلمسان... (للمزيد ينظر، ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5،ص 419).

[7] **وهرن** : مدينة على ضفة البحر تقع في الغرب الجزائري بناها جامعة من الاندلس... (للمزيد ينظر ، مجهول: المصدر السابق، ص 133).

يتوافد عليها التجار من كل ناحية خاصة من مدينة البندقية(وهي مدينة تقع في ايطاليا) أما عن أرضيها فهي زاهرة وخصبة[1] .

[1] حسن الوزان: المصدر السابق، ج2،ص ص 7 10.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هاته الدراسة تم الخروج بعدة استنتاجات كان أبرزها ما يلي:

إن الفنيقين شعب عديم الإستقرار ودائم الهجرة، وإنعكس هذا في عدم تأسيسهم للمدن الكبرة بالأقطار التي هجروا إليها، ففي إقليم الجزائر قديما أسسوا قرى صغيرة أو ما يعرف بالمحطات التجارية على طول الساحل مثل .هيبو وايول .روسيكاد...الخ.

مدى إهتمام الرومان ببناء المرافق العامة و المرافق الترفهية عند بناء المدن خاصة المسارح، مثل مسرح تيمقاد المشهور و الذي لاتزال أثارهم قائمة لحد الأن ،وهذا دليل على جودة الهندسة المعمارية للمدن الرومانية بإقليم الجزائر في العهد القديم.

إن الوندال عرفوا بالهمجية والتخريب وعدائيتهم إتجاه الإمبراطورية الرومانية، وكان شمال إفريقيا في نظرهم معبر للوصول إلى مقر الإمبراطورية الرومانية فعندما وصلوا إلى المنطقة قاموا بتخريب معظم الممتلكات التي تعود إلى الرومان في شمال إفريقيا و الجزائر على وجه الخصوص.

يعتبر البيزنطيون المنقذ الرسمي للممتلكات الرومانية في شمال إفريقيا بما فيها اقليم الجزائر قديما، وفي عهدهم شهدت المدن ظاهرة تريف المدن أي انتعاش الأرياف وتحول المدن إلى أرياف ،وظاهرة تمسيح المدن أي ظهار الجانب الديني في الهندسة العمرانية ،وهذا دليل على مدى سيطرة الكنسية على الأوضاع العامة .

شهد العمران والمدن الإسلامية بالمغرب الأوسط خلال الفترة الوسيطية ظاهرة إعادة بناء مدن جديدة مع كل كيان سياسي جديد ينشأ بالمنطقة في أغلب الأحيان ،وهذا لكي لا تكون هنالك أي صلة للكيان السياسي الأسبق.

إن مدينة تيهرت عاصمة الرستميون التي تم إنشائها بإقليم المغرب الأوسط كانت محصنة نظرا لموقها، مما أدى الى عدم وصول الأعداء اليها، وكانت مزدهرة لدرجة وصفها بعراق المغرب.

لم تكن هنالك سلطة مباشرة للدولة الفاطمية على إقليم المغرب الأوسط، فقط كانت هناك تبعية من طرف بعض القبائل، مثل كتامة وصنهاجة، وأسرة بني حمدون القادمة من الأندلس، التي أسست مدينة المحمدية أو المسيلة تحت لواء الفاطميين .

إن الصراع الصنهاجي بين الدولة الزيرية والدولة الحمادية، أدى الى بناء مدينة بجاية بعدما كانت مدينة القلعة هي العاصمة الأولى للحمادين بالمغرب الأوسط.

إن مدينة تلمسان كانت من أهم الحواضر بالمغرب الأوسط خلال عهد الدولة الحمادية ،والدولة الزيانية التي أتت من بعدها.

الملاحق

صورة رقم1.تمثل الحمادة صورة رقم2 تمثل الرق

صورة رقم 3.تمثل العرق

الصور رقم (3.2.1) عن//

http://www. cnayamacan.wordpess.com/2003/03/23.

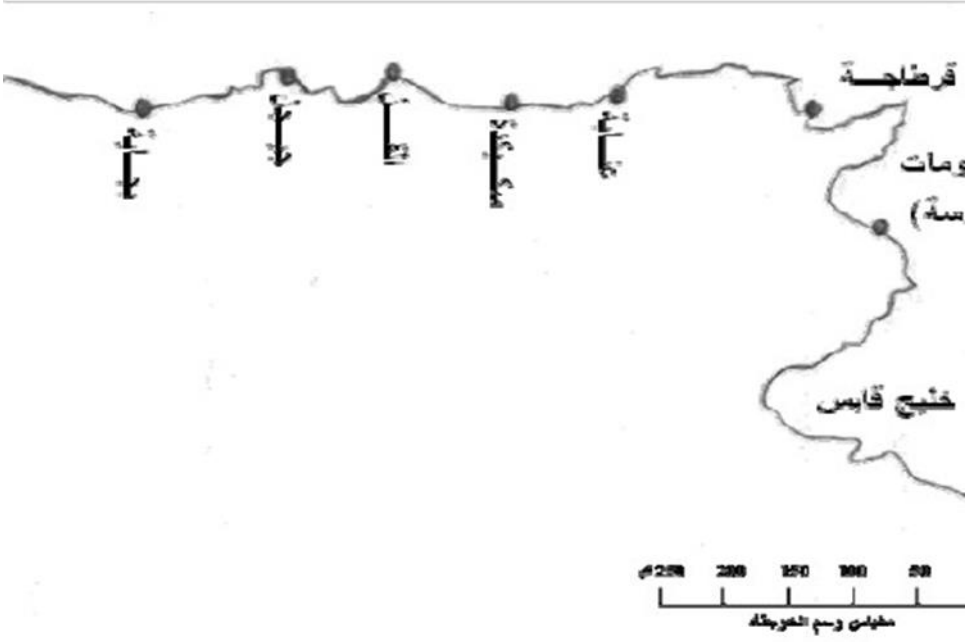

[1]

خريطة رقم 01

تمثل مراكز فنيقيه في الشرق الجزائري

[1] محمد صغير غانم ، معالم...، المرجع السابق ، ص 195

خريطة رقم 02 لموقع هيبو (عنابة حاليا)

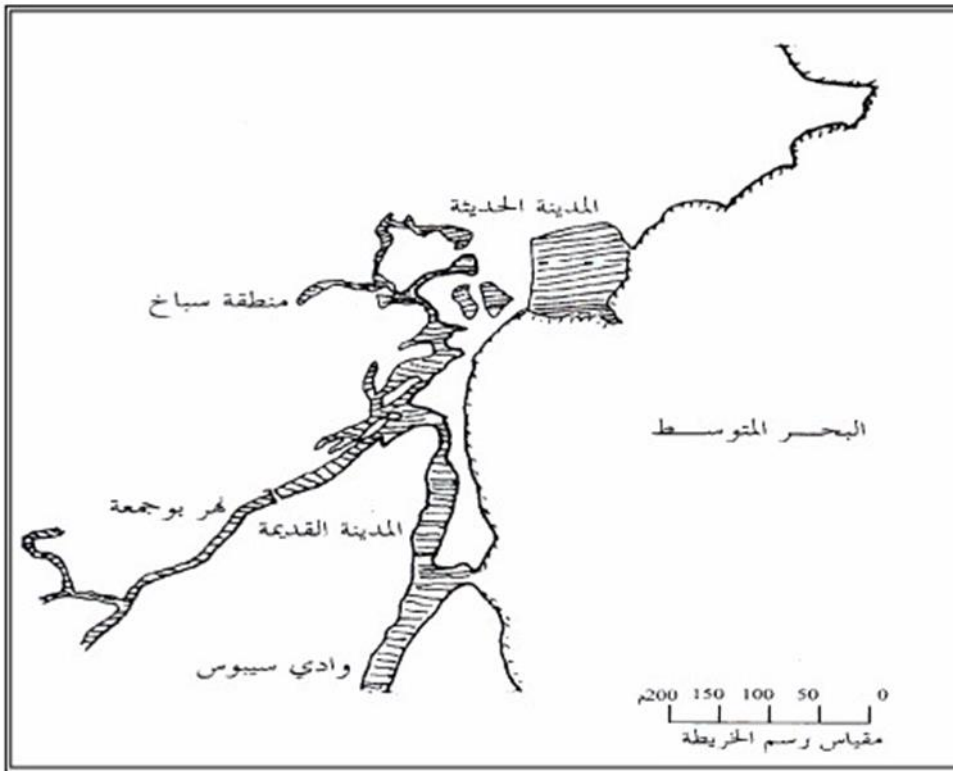

[1]

[1] محمد الصغير غانم، معالم...، المرجع السابق ، ص 216

صورة رقم 04 تمثل ميناء ايجيلجيلي مأخوذة من الاقمار الصناعية Google earth

خريطة رقم03 ليمناء صلداي (بجاية) مأخوذة عن الاقمار الصناعية

Google earth

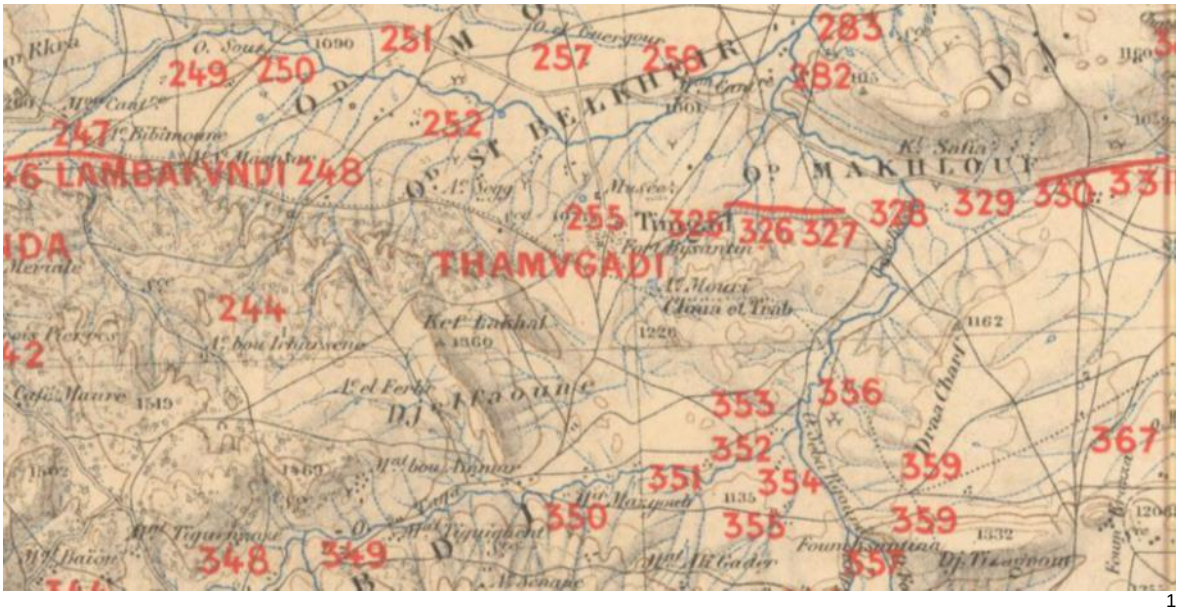

[1]

الخريطة رقم04 : الموقع الجغرافي لتيمقاد في الأطلس الأثري، Echelle :1/200.000

[1] Gsell(St), AAA , op cit.feuillet, 27, N255

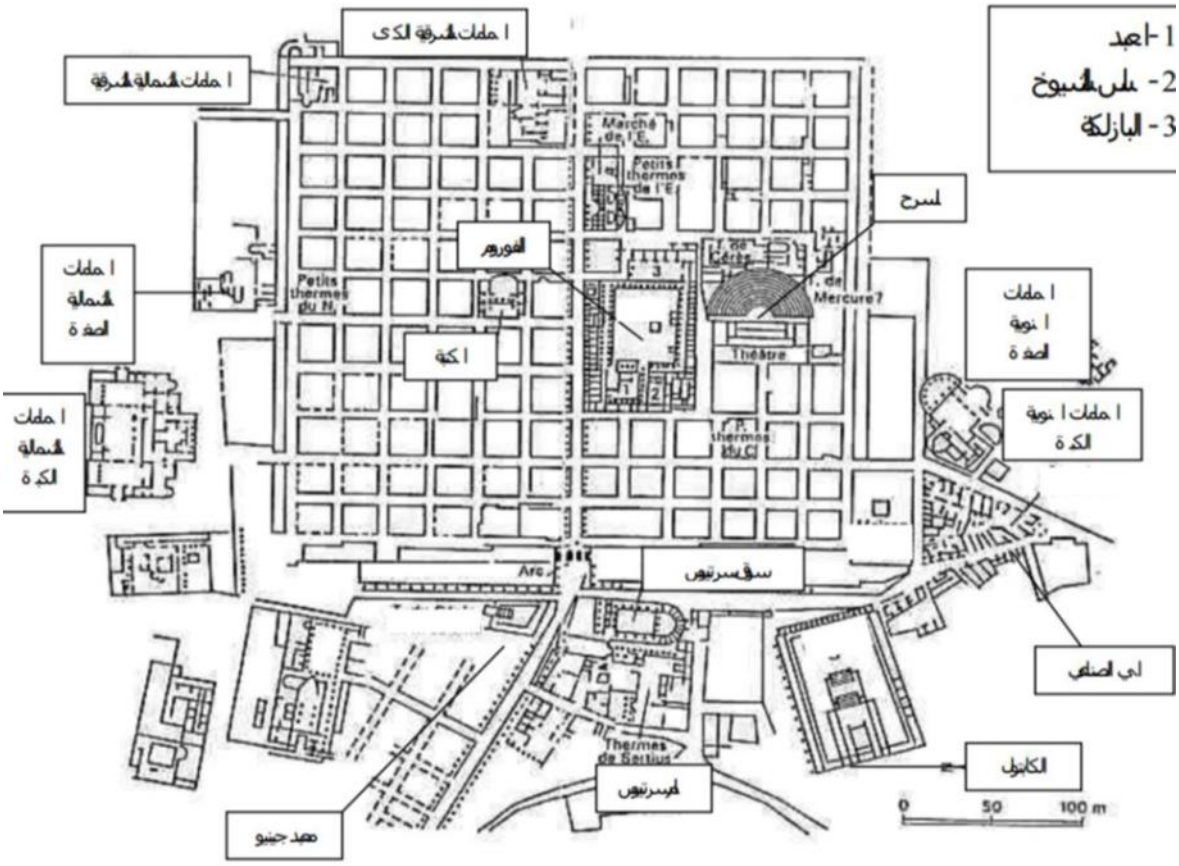

مخطط رقم 01 : مخطط مدينة تيمقاد01- مستخرج من

www.cliohist.net/antique/auxil/timgad.jpg

التاريخ :2018/02/25

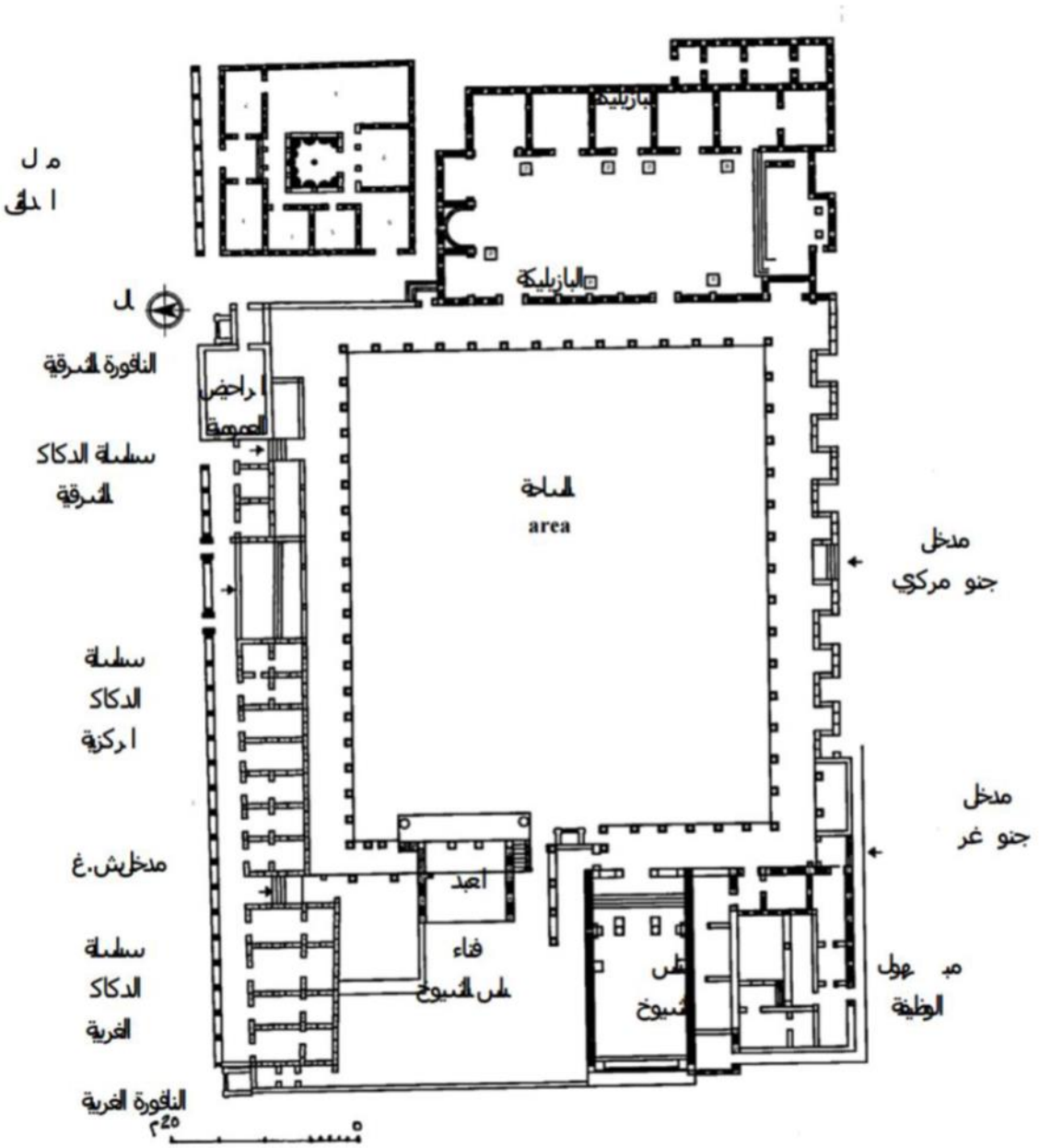

مخطط رقم02 مخطط تيمقاد 2 مستخرج من

www.cliohist.net/antique/auxil/timgad.jpg

التاريخ:2018/02/25

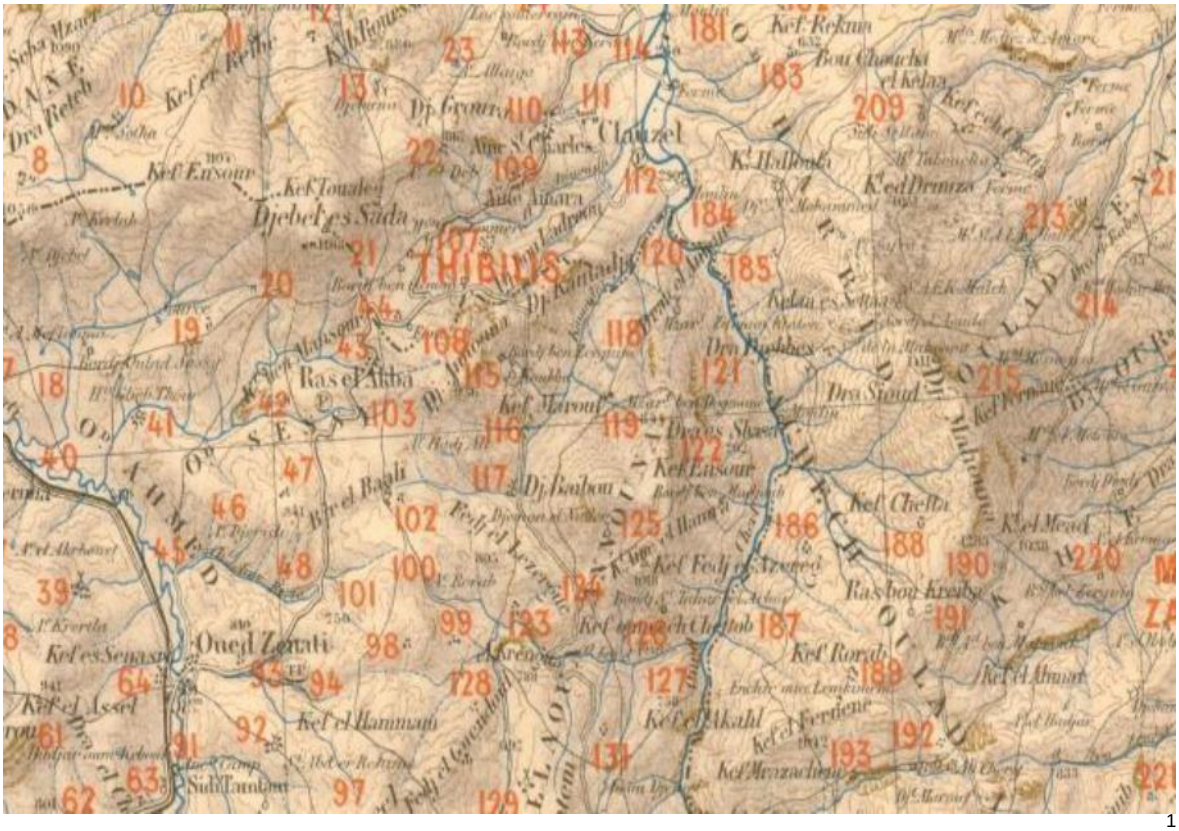

[1]

الخريطة رقم 05 الموقع الجغرافي لتبيليس في الأطلس الأثري

Echelle : 1/200.000

[1] Gsell(St), AAA , op cit.feuillet, 27, N255

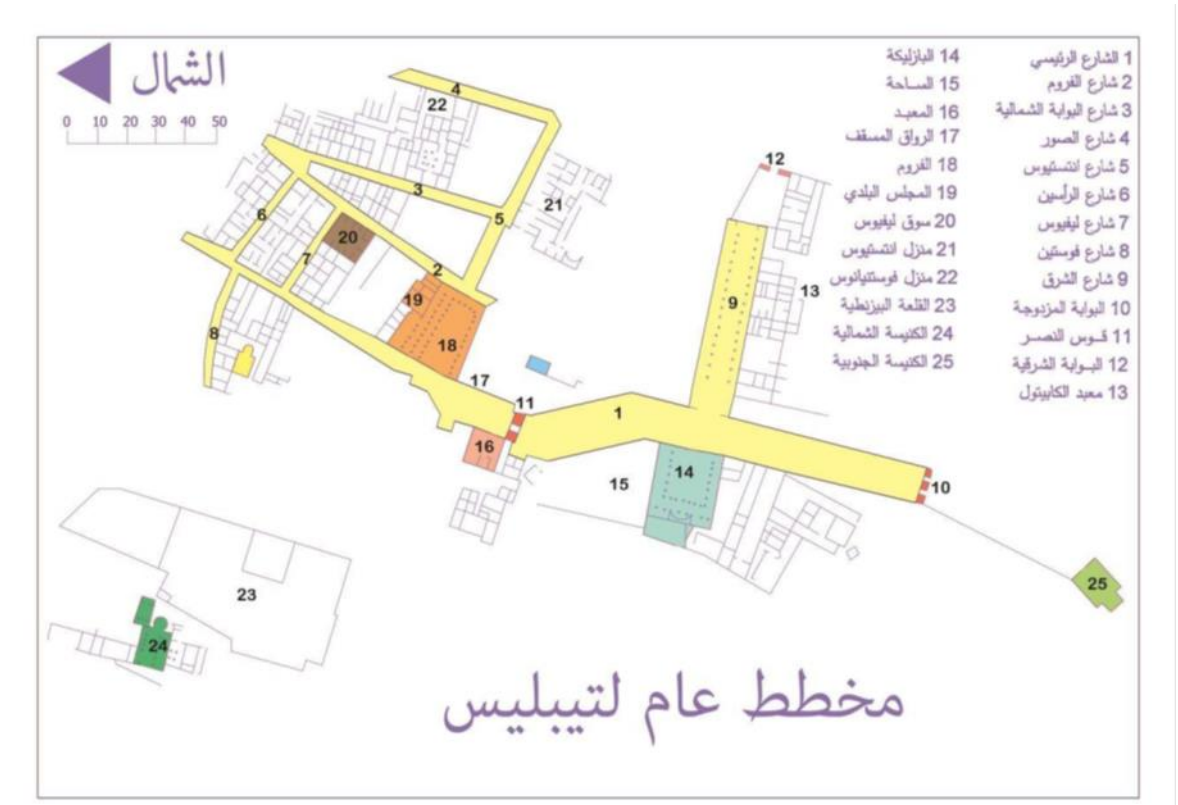

مخطط رقم 03 مخطط شامل لتيبيليس

عن www.cliohist.net/antique/auxil/timgad.jpg

التاريخ :2018/03/14

[1]

صورة رقم05 تمثل البوابة والشارع الرئيسي لفورم تيبيليس

[1] الهام سعايدية ، المرجع السابق ، ص 81.

[1]

صورة رقم 06 تمثل التماثيل والنقيشات الموضوعة على حافة الطريق في فورم تيبيليس

صورة رقم07 تمثل لوح البرتشيني ،مكان تواجدها حاليا متحف الجزائر ،رقم الجرد ip 13

[1] عن الهام سعايدية، المرجع السابق ، ص81.

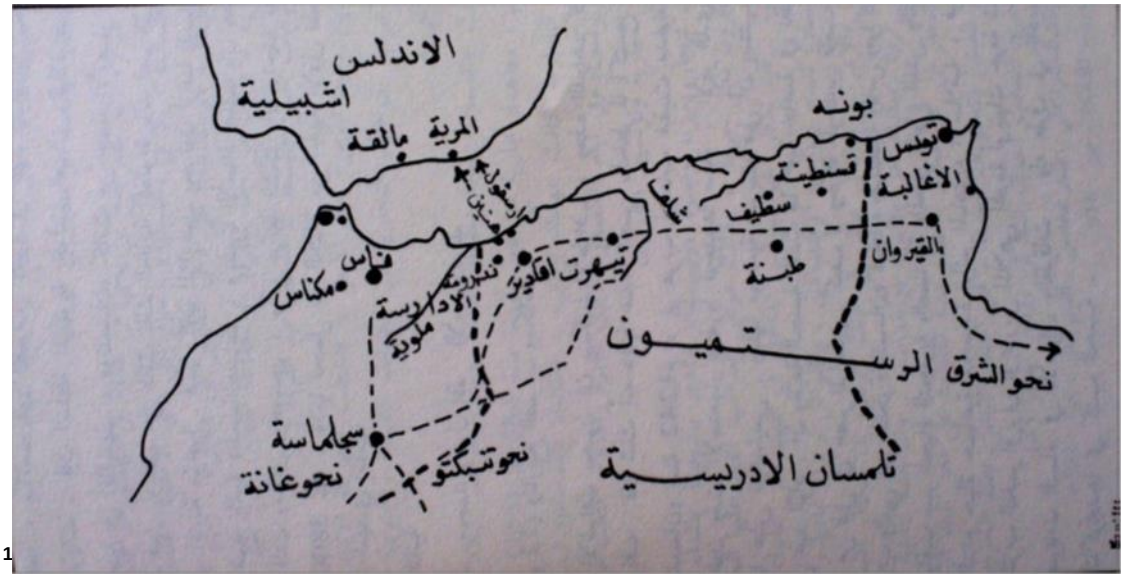

[1]

خريطة رقم06 توضح موقع تيهرت الرستمية

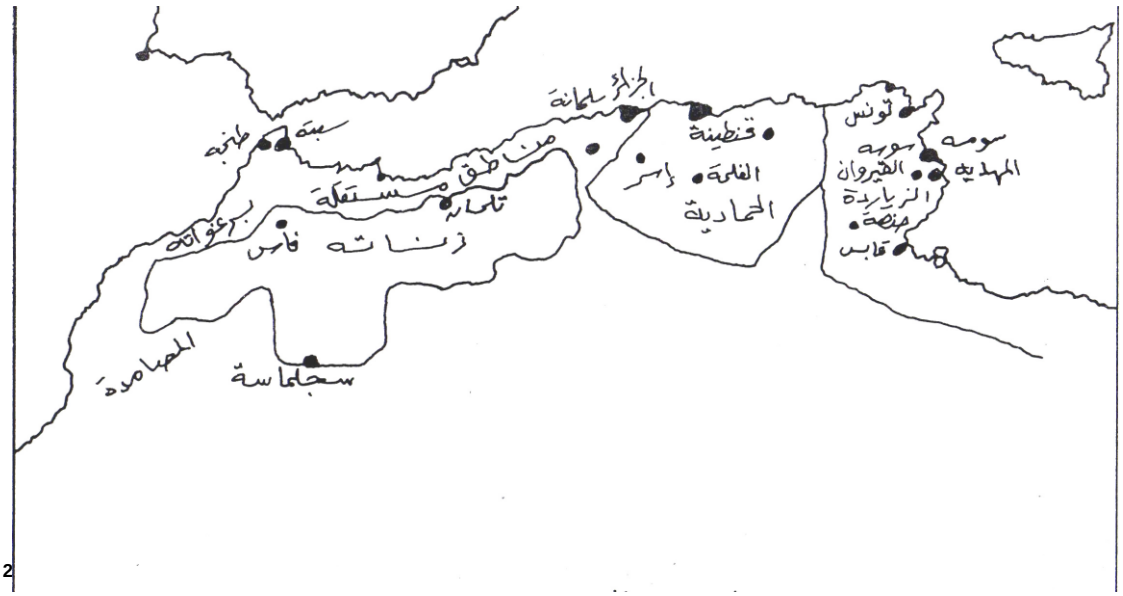

[2]

خريطة رقم 07 تمثل بعض المدن في المغرب خلال عهد الدولة الفاطيمية

[1] خالدي جواد، مشروع وقائي للأبراج المراقبة بساحل تلمسان، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص اثار ، جامعة ابكر بالقايد تلمسان ، 2014/ 2015، ص 110.

[2] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي ، ج2، ص 425

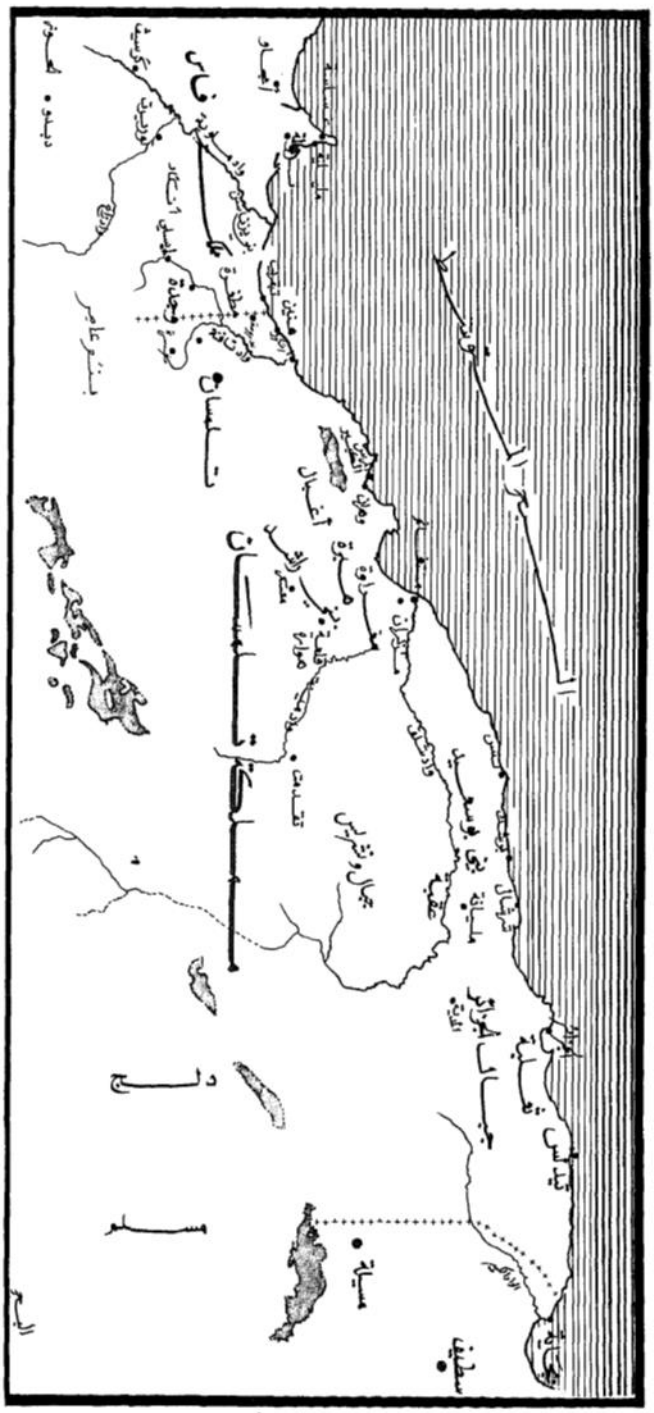

[1]

خريطة رقم 08 تمثل مملكة تلمسان

[1] الحسن الوزان، المصدر السابق ، ج2 ، ص 6.

-

البيبليوغرافيا

أولا المصادر

1. ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني(630هـ/1222م): الكامل في التاريخ ، حققه : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987.
2. ابن الخطيب ،لسان الدين محمد بن عبد الله (ت776هـ/1374م):اعمال الاعلام ،القسم الثالث ،حققه :احمد مختار العبادي ،دار الكتاب ،الدار البيضاء،1994.
3. ابن الصغير المالكي (كان حيا اواخر القرن 3هـ/9م): اخبار الائمة الرستميين ، حققه : ابراهيم بحاز ومحمد الناصر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1986.
4. ابن العربي ، أبوبكر بن العربي (ت542هـ):القواصم من العواصم ،حققه :محي الدين الخطيب ،الطبعة الثانية ،مكتبة السنة ،القاهرة ،1992.
5. ابن العماد الدمشقي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،،بيروت ،دون سنة الطبع .
6. ابن حماد الصنهاجي ،أبو عبد الله محمد بن علي (ت626هـ/1230م):أخبار ملوك عبد وسيرهم ،حققه: أحمد بدوي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1981.
7. ابن حوقل ،أبو القاسم الذهبي (ت367هـ/977م)صورة الأرض ،منشورات دار الحياة ،بيروت ،دون سنة طبع.
8. ابن حيان ،أبو مروان بن خلف القرطبي (469هـ/1076م):المقتبس في اخبار بلد الاندلس ،حققه: عبد الرحمان علي حجر ،دار الثقافة ،بيروت ،1983.
9. ابن خلدون ،أبو زيد عبد الرحمان بن محمد(808هـ/1406م):العبر وديوان المبتدأ والخبروأخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،حققه: خليل شحاة وسهيل زكار ، دار الفكر لطباعة ونشر والتوزيع ،بيروت ،2001.
10. .....،المقدمة، دار الجيل ،بيروت، دون سنة طبع.

11. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (681هـ/1211م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،حققه: احسان عباد ، دار الثقافة ، بيروت ، دون سنة الطبع
12. ابن صاحب الصلاه،عبد الملك (ت594هـ/1197م):المن بالإمامة ،حققه: عبد الهادي التازي ،الطبعة الثالثة ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1987.
13. ابن عبد الحكم ،عبد الرحمان بن عبد الله المصري (ت829/714م):فتوح افريقيا والأندلس،حققه:عبد أنيس الطباع، دار الكتاب للبناني ،بيروت ،1987.
14. ابن عذارى المراكشي ،(كان حي سنة 712هـ/1321م):البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،حققه : ج س كولان وليفي بروفنسال، الطبة الثالثة، دار الثقافة ، بيروت ، 1983.
15. ابن منظور ، أبو الفضل جمال بن محمد بن كرم (ت711هـ/1311م) :لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ، دون سنة الطبع .
16. أبو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن محمد صاحب حماه (ت 732هـ/1332م): تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه عبد الله الشماخي ،دار صادر،بيروت،1830.
17. أبي زكريا ،يحي بن أبي بكرالورجلاني (ت474هـ/1081م):سير الائمة وأخبارهم،حققه :اسماعيل العربي ،المكتبة الوطنية ،الجزائر ،1979.
18. الادريسي ،أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي (ت 560هـ/1165م): نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،حققه : اسماعيل العربي ،دون ناشر ، الجزائر ،1983.
19. البكري ،أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر(ت487هـ/1094م): المغرب في ذكر افريقية والمغرب وهو الجزء الثالث من كتاب المسالك والممالك ،مكتبة المثنى ،بغداد ،دون سنة طبع .

20. البلوي ، أبوالبقاء خالد بن عيسى الغرناطي (ت القرن8هـ/14م): تاج المرفق في تحلية علماء المشرق ، نسخة الكترونية .
21. الجزئاني،علي الجزئاني(1350هـ/1931م):جني زهرة الاس في بناء مدينة فاس ، حققه:عبد الوهاب ابن منصور ،المطبعة الملكية ،الرباط،1991.
22. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت626هـ/1228م): معجم البلدان ،حققه :فريد عبد العزيز الجندي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1990.
23. الحميري، محمد بن عبد النعم الصنهاجي (ت القرن8هـ/14م): الروض المعطار في خبر الاقطار،حققه: احسان عباد ، الطبعة الثانية ،دون ناشر ،بيروت ،1983.
24. الدرجيني ، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت670هـ/1271م) : طبقات المشايخ بالمغرب ،حققه : ابراهيم طلالي ، دار البعث ، قسنطينة ، دون سنة الطبع .
25. الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1372م): سير اعلام النبلاء ،حققه : شعيب الارناؤوط ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1986.
26. الزهري ،أبو عبد الله بن ابي بكر (ت اواسط القرن 6هـ/12م):كتاب الجغرافيا ،حققه :محمد الحاج صادق ، مكتبة الثقافة الدنية ، دون ناشر ، دون سنة طبع .
27. الشهرستاني ،أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد (548هـ/1153م):الملل والنحل ،حققه: أمير علي مها وعلي حسين فاعو، الطبعة الثانية ،دار المعرفة ،بيروت ،1993.
28. عبد الواحد المراكشي ،عبد الواحد بن علي (ت626هـ/1228م):المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،وضع حواشيه خليل عمران المنصور ،الطبعة الثانية ،دار الكتب العلمية، بيروت ،2005.
29. العبداريني :الرحلة المغاربية ،حققه سعد بوفلاقة ،منشورات بونة للبحوث والدراسات ،الجزائر ،2007.

30. القاضي النعمان ،النعمان بن محمد (ت363هـ/974م):افتتاح الدعوة ،حققه :فرحات الداشراوي، الطبعة الثانية ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1986.
31. القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت812هـ/1418م)صبح الاعشى في صناعة الانشاء ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1992 .
32. مجهول ،(كان حيا اؤخر القرن 6هـ/12م):كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)،نشر وتعليق :عبد الحميد زغلول ،دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ،دون سنة طبع .
33. محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، حققه:علي عمر ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2006.
34. مرمول كربخال ،(ت القرن 10هـ/16م): افريقيا، ترجمة: محمد حجي واخرون ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرباط ، دون سنة طبع .
35. المقري ،شهاب الدين أحمد بن محمد المقري تلمساني (1041هـ/1631م):نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،حققه :احسان عباد: دار صادر ،بيروت ،دون سنة طبع.
36. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م): اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ،حققه: جمال الدين الشيال، الطبعة الثانية ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤن الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي ،القاهرة ،1996 .
37. الوزان ،الحسن المعروف بليون الافريقي(ت بعد 957هـ/1559م):وصف افريقيا ،ترجمة :محمد حجي ومحمد الاخضر، الطبعة الثانية ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1983.
38. يحي ابن خلدون ،أبو زكريا يحي بن محمد الحضرمي الاشبيلي(ت780هـ/1378م):بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، دون ناشر ، الجزائر، 1903 .

39. اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(284هـ):البلدان، حققه: محمد امين ضناوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2002.

40. يوحنا أجندي أبو كاليوس :قطف الزهور في تاريخ الدهور ،الطبعة الثانية ،دون ناشر ،بيروت ،1885.

ثانيا:المراجع باللغة العربية

1. أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2000.

2. بن قربة صالح: عبد المومن بن علي موحد بلاد المغرب ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1991.

3. بوشناقي منير :المدن القديمة في الجزائر، الطبعة الثانية ،دون ناشر، الجزائر ،1982

4. جورج مارسي : مدن الفن الشهيرة تلمسان، ترجمة :سعيد دحماني ،دار التل للنشر ،البليدة ،الجزائر ، 2004.

5. .....دائرة المعارف الاسلامية ،مركز الشارقة للأبداع الفكري ،الشارقة ،1998.

6. حسين حسني عبد الوهاب :خلاصة تاريخ تونس ،تدقيق: حمادي الساحلي ،دار الجنوب ،تونس ،2015.

7. حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس ،الطبعة الرابعة، دار الراشد، القاهرة،1992.

8. رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1968.

9. رشيد بورويبة : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1977.
10. شارل اندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية (تونس .الجزائر .المغرب الاقصى)،ترجمة :محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع ،تونس ،1969.
11. عبد القادر حليمي :جغرافية الجزائر (الطبيعة .البشرية .الاقتصادية)،دون ناشر ،الجزائر ،1968.
12. عبد الله جمال الدين : الدولة الفاطمية قيامها ببلاد وانتقالها الى مصر الى نهاية القرن الرابع هجري مع عناية خاصة بالجيش ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1991.
13. عبد الله علي علاهم : الدولة الموحدية في عهد عبد المومن بن علي ،دار المعارف ،مصر ،دون سنة الطبع .
14. عبد الواحد طه دنون واخرون :تاريخ المغرب العربي ،دار المدار الاسلامي ، طرابلس ،2004.
15. محمد البشير الشنيتي :التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1979.
16. محمد رمضان شاوش : الدر الوقاد ،المطبعة العلوية ،مستغانم ،الجزائر ،1966.
17. محمد صالح ناصر: منهج الدعوى عند الاباضية ،مكتبة الاستقامة ،مسقط ،سلطنة عمان ،1997.
18. محمد صغير غانم :معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ،دار الهدى ،الجزائر ،2003.

19. محمد عيسى الحريري: الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والاندلس (160هـ/396هـ)،الطبعة الثانية ،دار القلم ،الكويت ،1987.
20. محمد مبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، حققه: محمد الميلي ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون سنة طبع.
21. محمد مطمر العيد : تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007.
22. .....رحلة الى تيمقاد ،دار الهدى ، الجزائر 2011.
23. محمود اسماعيل عبد الرزاق: الخوارج ببلاد المغرب ،دار الثقافة ،المغرب ،دون سنة الطبع .
24. محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي ،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،2000.
25. موسى لقبال :المغرب الاسلامي في بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج ،الطبعة الثانية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981.
26. هانريش فون مالتسان :ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، ترجمة :ابو العيد دودو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1979.

ثالثا: المراجع باللغة الاجنبية

1. A Guillo.regionalisme et indépendance dan empire ou V I I .siècle dans la géographie administrative et politique .d'Alexander molanet actes de colloque de Strasbourg .14°16.juin .1979.
2. Allais(Y).le quartier occidental de Djemila .son lieu .1971.
3. Babellon (E).Carthage. Le roux editeur.paris.1896
4. Ballu (A).les ruines de timgad.intique thamugodi.son éditions .paris .1897.
5. Courtoi (CH).les vandales et l'Afrique. éditions arts et métier graphique.paris.1955.

6. Durlait (N).l'administration religieuse du doicer d'Afrique (533_709) .revisita du studi byzantine et slavi.son leui.1984.
7. Gautier(EF) .gensric roi de vandales.se.paris.1935.
8. Gsell (S).Jolly(A).khamissa madrourouche anouna.3iem parti anouna.alger.1998.
9. Gsell (S): histoire ancienne de l'Afrique du nord. hachette. Paris .son date
10. …...atlas archéologique de l'Algérie. éditions spécial des artes.paris.1911
11. Louis. Gabriel .M : biogrfie ancienne et moderne .histoire par. ordre alphabétique de la vie publique et privée de tout les hommes avec la collaboration de plus de 300 savents.2iem edition.paris.1856.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية

1.بودرباية أمباركة : دراسة الديانة الوثنية في تبيليس من المخلفات الاثرية في الفترة الرومانية ،ريالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص اثار قديمة ،جامعة 8ماي 1945 قالمة ،2012/2011.

2.صديقي عز الدين :دراسة اثرية لفورم تيمقاد ومرافقه ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص اثار قديمة، جامعة الجزائر ،2007/2006.

3.عبد القادر بوحسون :العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس في الغهد الزياني (633هـ/962هـ)(1235م/1554م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر ،تخصص تاريخ وسيط ، جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ،2008/2007.

4.الهام سعايدية : دراسة معمارية مقارنتيه بين معلمي تيمقاد وتيبيليس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص اثار قديمة ،جامعة 8ماي 1945،قالمة،2017/2016.

5.يوسف عبيش : الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص مغرب قديم ،جامعة منتوري قسنطينة ،2007/2006.

خامسا: المقلات

1. خديجة منصوري :جيجيل igilgili في الفترة الرومانية ،(حوليات المتحف الوطني للاثار ،العدد 12، مطبعة السومر ،الجزائر ،2002.
2. عبد الحميد حاجيات :تلمسان مركز اشعاع ثقافي بالمغرب الاوسط ،(مجلة الحضارة الاسلامية) ،العدد الاول ، دون ناشر ،دون مكان النشر ،1993.
3. عيسى ميقاري : سيد العارفين وشيخ المشايخ ابو مدين شعيب الاندلسي ،مجلة الوعي ،العدد 4_5،دار الوعي ،دون مكان نشر ،افريل _ماي ،2011.
4. ويزة ايت عمارة :التجارة ومواردها في افريقيا الوندالية ،(مجلة عصور جديدة)، العدد 16_17،جامعة وهرن ، الجزائر ،2014_2015.
5. يحي بوعزيز:المراحل والادوار التاريخية للدولة بني عبد الواد الزيانية ،(مجلة الاصالة)،العدد 20،دون ناشر ، دون مكان النشر ،جويلية _اوت ،1975.

سادسا: المواقع الالكترونية

1. www.cliohist.net/antique/auxil/timgad.jpg
2. http://www.cnayamacan.wordpezss.com

الفهارس

1_فهرس الاماكن

(أ)

افريقية:ص،45.12.11.10،الأندلس:ص،46.08،الأشير :ص،41.39،اجيلجيلي:ص،22

.

أرشجول:ص،16،اسكندانافيا:ص،29 ،ألمانيا:ص،29،ايكوزيوم:ص،23.

(ب)

برقة:ص،10.08،البحر المتوسط:ص،45.23.20.09.

،بجاية:ص،50.49.48.47.46.45.44.43.42.41.40.39.23.17.16.12.11.10..

،بونة:ص،48.47.15.11،بسكرة:ص،11 ،بلاد الجريد:ص،12.11،البندقية:ص،53.

البليدة:ص،18،بوزريعة:ص،18،بلاد المغرب:ص،52.40.39.34.31.

(ت)

تلمسان:ص،52.51.49.48.47.40.17.16.13.11.10.08،تيهرت:ص،

37.36.34.33.09.

تبسة:ص،23.19.11. ،تنس:ص،18.17.11،تونس:ص،20.11،تغاست:ص،23.

تيمقاد:ص،31.26.25.24،تيبيليس:ص،28.27.25.24.،تيبازة:ص،31.

،تيفيست:ص،23.

(ج)

جزائر بني مزغنة:48.47.46.31.30.29.28.24.23.20.17.16.11

،جزيرة سردنيا:ص،46،جرجرة:ص،18.13،جيجل:ص،22.

،الجزيرة العربية:ص،20،جميلة:ص،31.

(ح)

الحضنة:ص،41.18.

(ر)

روسيكاد:ص،24.22،روما:ص،29.

(ز)

الزاب:ص،42.41.12.11.

(س)

سماتة:ص،40،سبيبة:ص،45،سوق أهراس:ص،23.17.13،سكيكدة:ص،22.

سطيف:ص،16،سيقا:ص،23،سيرتا:ص،26.24،سوق حمزة:ص،40.

(ش)

الشلف:ص،46.18.08،الشام:ص،12.10 ،شمال افريقا:ص،32.31.30.29.28.

،شرشال:ص،31.24.23.

(ص)

صلداي:ص،23.

(ط)

طبنة:ص،41.40.39.10،طرابلس:ص،12.10 ،طرطوشة:ص،46.

(ع)

عنابة:ص،29.20.18.

(ف)

فندال:ص،28.

(ق)

القيروان:ص،43.36.34.10،القلعة:ص،50.45.44.43.

،قسنطينة:ص،50.47.46.23.14،القل:ص،18.15 ،قرطاجة:ص،20. ،قالمة:ص،26.

(ك)

كالما:ص،24.

(م)

المغرب الأوسط

:ص،

.51.50.49.48.47.46.45.43.42.39.38.24.23.19.17.16.14.12.11.10.09.8

المغرب الأدنى:ص،47.45.08،المغرب الأقصى:ص،19.10.08.

،مرسى أزمور :ص،10،مصر :ص،24.19.08،مليانة:ص،17.16.

،المعاضيد:ص،43.42،المحمادية:ص،40،المدية:ص،40.16.

،المسيلة:ص،42.41.40.36.12.11،مرسى الخرز :ص،46،المحيط

الأطلسي:ص،23.10.08،متيجة:ص،17.16،المرسى الكبير :ص،53.

،المهدية:ص،45.44،معسكر :ص،16،ملوية:ص،16.10.09.08.

(هـ)

هنين:ص،53،هيبون:ص،29.20.

(و)

الونشريس:ص،47.17،وهران:ص،53.50.48.28.16،ورجلان:ص،50.48.

واد الصومام:ص،23،واد الصفصاف:ص،22.

(ن)

نقاوس:ص،16.

(ي)

يول:ص،23.

2_فهرس الأعلام

(أ)

ابن الأثير :ص،44،ابن حيان:ص،42،ابن عذارى:ص،42.40.35.34.

ابن خلدون:ص،52.51.35.16.08،أبوعمران موسى:ص،49 ،ابو مدين شعيب:ص،50.

ابو الخطاب:ص،34،أبو سعيد:ص،11 ،أبوا الفدا:ص،52.46.11،أبوبكربن أبي الفتوح:ص،44،الأدريسي:ص،52.49.47.46.37.15.10،أبو عبيد:ص،37.

ابن حمدون:ص،41.40.

(ب)

البكري:ص،13.11.10.09 ،باديس ابن المنصور :ص،43،بيليسلريوس:ص،30.

(ت)

تميم ابن المعز :ص،44.

(ج)

جنسريق:ص،29،جعفربن علي:ص،42.

(ح)

حسين مؤنس:ص،08،الحميري:ص،46.11،حسن الوزان:ص،53.47.16.11.

حماد بن بلكين:ص،43.42.

(خ)

الخليفة المنصور الفاطمي:ص،39.

(د)

دراجيني:ص،34.

(ز)

الزيري بن مناد:ص،39،الزهري:ص،52.37.

(س)

سام:ص،20.

(ش)

شارل اندري جوليان:ص،28.

(ع)

علي بن ابي طالب:ص،08،العامري:ص،11،عبد الرحمان بن رستم:ص،35.34.33.

عبيد الله الشيعي:ص،41.40،عبيد الله المهدي:ص،42 ،علي بن حمدون:ص،42.41.

،العبداريني:ص،46.،عبد المؤمن بن علي:ص،50.49.48.47.

(غ)

غيو :ص،32.

(ق)

القلقشندي:ص،11.

(ك)

كنعان:ص،20،كريستيان كورتوا:ص،28.

(ل)

لاوذ:ص،20،لوفو :ص،31.

(م)

معاوية بن أبي سفيان:ص،08 ،مرمول كربخال:ص،11،محمد بن الأشعت:ص،34.

المعز لدين الله الفاطمي:ص،39،ميمونة بنت علاهم:ص،42،محمد أبو القاسم

الفاطمي:ص،43.42.،محمد بن البعبع:ص،44 ،محمد الصغير غانم:ص،22.

محمد البشير الشنيتي:ص،29 ،المنصور بن الناصر :ص،45.

(ن)

الناصر بن علناس:ص،45.44.43.

3_فهرس القبائل

(ب)

بنويفرن:ص،51.

(ث)

الثعالبة:ص،51.

(ج)

جدم:ص،40،جميلة:ص،41.

(ز)

زناتة:ص،52.51.38.08.

(ص)

صنهاجة:ص،38.

(ل)

لماية:ص،34،لواتة:ص،34.

(ن)

نفزاوة:ص،34.

(و)

ورجالة:ص،34.

فهرس الموضوعات

	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01
الفصل التمهيدي: جغرافية المنطقة (المغرب الأوسط)	
أولا/ موقع المغرب الأوسط	08
ثانيا/ المغرب الأوسط من خلال كتب الجغرافيا	10
ثالثا/ مناخ المغرب الأوسط	12
1_مناخ البحر المتوسط	13
2_ مناخ الاستيبس (القاري)	14
3_المناخ الصحراوي	14
رابعًا/ تضاريس المغرب الأوسط	15
1_اقليم الشواطئ	15
2_اقليم الأطلس التلي	16
2-1_السهول	16
أ_السهول الساحلية	16
ب_السهول الداخلية	17
2-2_السلاسل الجبلية	17
أ-جبال الكتلة الغربية	18
ب-جبال الكتلة الشرقية	18

3_ اقليم الهضاب العليا	19
4_اقليم الأطلس الصحراوي	19
5_ اقليم الصحراء	20
الفصل الأول: المدن في الفترة القديمة	
أولاً: العهد الفينيقي(900ق م/146ق م)	**22**
1_هيبون ريجيوس hippo reguis	22
2_روسيكاد russicad	23
3_اجيلجيلي igilgili	23
4_صلداي sadae	24
ثانيا / العهد الروماني(146ق م/429م)	**24**
1_مدينة تيمقاد الرومانية	25
2_مدينة تيبيليس الرومانية	27
ثالثا / العهد الوندالي (429م/534م)	**28**
1_ التعريف بالوندال	29
2_أحوال المدن والعمران في الفترة الوندالية	29
رابعا/العهد البيزنطي (534م/709م)	**30**
1_ظاهرة تمسيح المدن (ابراز الجانب الديني في الشكل العمراني)	31
2_ظاهرة تريف المدن (أي تحول المدن الى أرياف وازدهار الأرياف)	32
الفصل الثاني: المدن في الفترة الوسيطة	
أولاً: الدولة الرستمية(144_296هـ/761_908م) مدينة تهيرت نموذجاً	**34**
1_تاسيس مدينة تهرت	34
2_ تيهرت من خلال كتب الجغرافيا	36
ثانيا/الدولة الفاطمية(358_567هـ/969_1172م)مدينة الاشير و المسيلة نموذجا	**37**
1_مدينة الاشير	38
2_مدينة المسيلة	39

ثالثا/ عهد الدولة الحمادية(398_547هـ/1007_1153م)مدينة بجاية نموذجا	**42**
1_تأسيس مدينة بجاية الحمادية	42
2_ بجاية الحمادية من خلال كتب الجغرافيا	45
رابعا/عهد الدولة الموحدية(548_640هـ/1153_1285م)مدينة تلمسان وبجاية نموذجا	**46**
1_مدينة تلمسان	47
2_مدينة بجاية	48
خامسا/عهد الدولة الزيانية(633_962هـ/1235_1554م)مدينة تلمسان نموذجا	**50**
1_تلمسان في العهد الزياني وتأسيسها	50
2_تلمسان من خلال كتب الجغرافيا	51
خاتمة	53
الملاحق	56
البيبليوغرافيا	69
الفهارس	
فهرس الأماكن	80
فهرس الأعلام	83
فهرس القبائل	85
فهرس الموضوعات	86